

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التعليم العالي



الفسير

للفصل الأول الثاني

(بين)



طبعة ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٦ م - ٢٠٠٧ م

مطبعة جامعة الملك سعود

التفسير

للفص الأول الثانوي

(بنين)

مركز تطوير التعليم

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد،

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله - جل وعلا - ومعرفة ما بنفسه من أحكام شرعية سواء في حال العفدية أو الفقه أو الأخلاق، وما بنفسه أيضاً من حكم وأمثال وقصص، فهو معين لا مضيق، ولا يمل منه المسلم قال تعالى:

﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِزْرًا يُنْزِلُ فِيهَا النَّبِيُّ عَلَيْكَ ذِكْرًا وَإِلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَنُوحٍ وَإِلَى آلِ مُوسَىٰ ۚ وَنَحْنُ عَلِيمُونَ ۚ ﴾ (١)

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعمل به.

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير المصعب الأول الثانوي، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات، أحدت من سور متعددة، ووعي في اختيارها كونها نيج حكماً عملياً، أو عقدياً، أو أخلاقياً، أو تحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعاً، في الفصل الدراسي الأول ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الفصل الدراسي الثاني ثلاثة عشر مقطعاً، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة، وبإثني الحصص يستغاد منها في التقويم والمراجعة.

نوجيهاات هي طريقة التدريس،

١ - على المعلم أن بعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير.

٢ - يجرى من المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات.

٣- يهدف المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعنى الدرس، والتعميد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينها مرتبطة

٤- يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥- يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويستعد عن طريقه الإلقاء المجردة

٦- يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرب لهم المعنى؛ كأن يصحح المفردة في عبارة معقدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة

٧- يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والعوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨- يحرص المعلم على إحصاء الوسائل التعليمية المعبئة على فهم النص مسبقاً مما حوله من مكونات البنية أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي

٩- يكلف المعلم تلاميذه بحل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو.

١٠- على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموحدة في الكتاب؛ لأنها مجرد تموقع يدل المعلم على نوعية الأسئلة الحديثة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ

١١- على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب؛ فيشجعهم إلى المحادثات التي تنفع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات.

وبذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثب الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله، وإن هؤلاء التلاميذ إما هم أمارة في عقبه سبحانه الله عنهم يوم القيامة

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلنا على طريق الحق والصواب إنه وفي ذلك

واقف الله تعالىه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	تسلسل
	المقدمة	١
	الفصل الدراسي الأول	٢
١٠	الدرس الأول : سورة الأحزاب من آية ٢١-٢٧	٣
١٣	المتابعة	٤
١٤	الدرس الثاني : سورة الأحزاب من آية ٦٩-٧٣	٥
١٦	المتابعة	٦
١٧	الدرس الثالث : سورة مباء من آية ١٥-٢١	٧
٢٠	المتابعة	٨
٢١	الدرس الرابع : سورة فاطر من آية ١-٨	٩
٢٤	المتابعة	١٠
٢٥	الدرس الخامس : سورة فاطر من آية ٩-١٤	١١
٢٨	المتابعة	١٢
٢٩	الدرس السادس : سورة فاطر من آية ١٥-٢٦	١٣
٣١	المتابعة	١٤
٣٢	الدرس السابع : سورة يس من آية ٣٣-٤٤	١٥
٣٤	المتابعة	١٦
٣٦	الدرس الثامن : سورة يس من آية ٧١-٨٣	١٧
٣٩	المتابعة	١٨
٤٠	الدرس التاسع : سورة الزمر من آية ٥٣-٦١	١٩
٤٣	المتابعة	٢٠
٤٤	الدرس العاشر : سورة غافر من آية ٥٦-٦٠	٢١
٤٦	المتابعة	٢٢
٤٧	الدرس الحادي عشر : سورة فصلت من آية ٣٠-٣٦	٢٣
٤٩	المتابعة	٢٤
٥٠	الدرس الثاني عشر : سورة فصلت من آية ٤٩-٥٤	٢٥
٥٣	المتابعة	٢٦

الصفحة	الموضوع	تسلسل
٥٤	الدرس الثالث عشر : سورة الشورى من آية ٢٣-١٩	٢٧
٥٧	المنافسة	٢٨
	الفصل الدراسي الثاني	٢٩
٥٩	الدرس الأول : سورة الزحرف من آية ٤٠-٣٣	٣٠
٦١	المنافسة	٣١
٦٢	الدرس الثاني : سورة الدخان من آية ٤٣-٥٩	٣٢
٦٥	المنافسة	٣٣
٦٦	الدرس الثالث : سورة الحاقة من آية ١١-١	٣٤
٦٩	المنافسة	٣٥
٧٠	الدرس الرابع : سورة الجاثية من آية ٢٩-٢٣	٣٦
٧٢	المنافسة	٣٧
٧٣	الدرس الخامس : سورة الأحقاف من آية ٢٠-١٥	٣٨
٧٧	المنافسة	٣٩
٧٨	الدرس السادس : سورة محمد من آية ٣٨-٣١	٤٠
٨١	المنافسة	٤١
٨٢	الدرس السابع : سورة الفتح من آية ٢٣-١٨	٤٢
٨٤	المنافسة	٤٣
٨٥	الدرس الثامن : سورة الحجرات من آية ١١-٦	٤٤
٨٨	المنافسة	٤٥
٨٩	الدرس التاسع : سورة الحجرات من آية ١٨-١٢	٤٦
٩٢	المنافسة	٤٧
٩٣	الدرس العاشر : سورة الزاريات من آية ٣٠-١٥	٤٨
٩٥	المنافسة	٤٩
٩٦	الدرس الحادي عشر : سورة الواقعة من آية ٧٤-٥٧	٥٠
٩٩	المنافسة	٥١
١٠٠	الدرس الثاني عشر : سورة الواقعة من آية ٧٥ إلى آخر السورة	٥٢
١٠٣	المنافسة	٥٣
١٠٤	الدرس الثالث عشر : سورة الحديد من آية ٢٤-٢٠	٥٤
١٠٧	المنافسة	٥٥

الفصل الدراسي الأول



قال تعالى :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ وَلَمَّا مَأْمُرُونَ بِالْحَرَابِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا رَادُّهُمْ إِلَّا إِلَيْنَا وَرُسُلُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ صَبْرًا وَمِمَّنْ قُتِلَ وَأُخْرَىٰ لِلَّذِينَ أُصْدِقُوا رِجَالٌ صَدَقُوا لَهُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْفَادُ مِنَ الْأَعْنَاقِ لِلَّذِينَ أَوْفَوْا بِعَهْدِهِمْ فَلَهُمْ أَجْرٌ مُّكْرَمٌ ۚ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لِيُغْلِبَهُمْ لَئِن لَّا أُخْرِجُوا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ مُوَفِّعًا عَزِيزًا ۚ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ وَقَاتَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ فَمِنْهُمْ مُّسْتَضَلُّونَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَهْتَدِي ۚ وَأَنزَلْنَاكُمْ أَرْصَمَ وَدْيَرْتُمْ وَأَوْنَتُمْ وَأَرْنَأَلُمْ تَعْلُوهُمَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ قَوْمٍ قَدِيرًا ۖ ﴿٢٧﴾﴾

المفردات :



الكلمة	معناها
الاحزاب	من التحارب وهو التجمع، والفراد بهم هنا . الكفار الذين تجمعوا لقتال المسلمين .
فصى حبه	أدى ما عليه من العهد لله فاستشهد .
ظاهروهم	أي : اليهود الذين ساعدوهم وعاونوهم .
صبا صبيهم	حصبوهم التي تحصروها .



١ - سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم؛ لأنه ذكر فيها قصة الأحزاب وهم الكفار الذين حاربوا وتجمعوا على المسلمين من كل جهة، وهم كفار مكة، وعطفاء، ومالأنهم يهود بني قريظة وأوماش العرب، ولكن الله هزمهم وود كيدهم إلى بحورهم وكفى المؤمنين القتال .

٢ - قدرة الله جل وعلا على نصر عباده المؤمنين المخلصين، وحر الكافرين المعاندين .

٣ - البحث على الأنبي برسوله - ﷺ - في كل أمر من أمور الحياة كما في قول الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

٤ - الرسول ﷺ حمر وصابر، ورابط وحاهد، وانظر العرج من ربه مسحاته ونعالى يوم الأحزاب، فلم يخيب طه وهرم أعداءه، لذا كان التزاماً علياً للناسي والاقتداء بنبينا العظيم في ذلك دائماً، وبخاصة عندما يشتد الحطب ويتكالب عليها الأعداء .

٥ - المؤمنون الصادقون يشنون عدما تدلهم الحطوب ويربص بهم الأعداء، لثنتهم المطلقة ربهم وبوعده لهم، ولهذا لما رأى الصحابة الأحزاب تجمعوا عليهم قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله من الانتلاء والاخبار والامتحان الذي يعقبه النصر القريب، بل وصلوا إلى مرحلة من الإيمان عالية، لأهمهم ازدادوا يقيناً، وصاروا أكثر انقياداً واستملافاً لأوامره سبحانه ونعالى .

٦ - الإيمان يريد بفعل الطاعات، وبغض بارنكباب المعاصي والمكرات .

٧ - من صفات المؤمنين أنهم يوفون بالعهود التي يعقدونها، وحيما يكون العهد مع الله فإنهم يكونون أشد حرصاً على الوفاء به، ومن ذلك عهد المؤمنين بأن يثبوا ويقاتلوا مع رسول الله ﷺ حينما يقاتل أعداء الله ولا يولون الأدبار، فالصحة منهم من رقى بعهده وقاتل حتى استشهد في سبيل الله، ومنهم من يتطر القتال حتى يستشهد أو يهبط في اللقاء، ولم يبدلوا هذا العهد أبداً .



٨ - فصل الله عليهم مهر شب الصادق في إيمانهم الثابتين على العهد، ويعذب المنافقين الذين كذبوا بلفاء الله، ولكن الله قد يتفضل عليهم إن شاء بأن يوفقهم إلى الابتعاد عن التناق والرجوع إلى الإيمان والعمل الصالح بعد الصوف والمصائب، ورحمة الله ورايته بالصالح هي السابعة لعصه

٩ - في غزوة الأحزاب نجمع الكفار من فريش وعطفاك وأوباش العرب، لقال المسلمين فردهم الله عن المدينة بإرسال الريح، وإزال الملا لكة، ففرقت شملهم، وشئت جمعهم. وفلعت حبابهم، وأكعأت فدورهم، ولذلك رجعوا خائبين مقهورين، عبطهم بعلل صدورهم، والأثم نعلل أصحابهم، ولم يحفظوا آمالهم في الأعضاء على الإسلام، والحصول على العائذ

١٠ - بعد غزوة الأحزاب لم نعر فريش المسلمين أمداً بل كان المؤمنون هم الذين يعززون المشركين حتى نثم المنح .

١١ - كان بين المسلمين وبين يهود بني قريظة عهد، فتفصه اليهود بعد محاولة حتى من أحطب - لعه الله - ودخلوا مع الأحزاب ضد رسول الله - ﷺ - لكن الله عز وجل أنزلهم من حصونهم التي كانوا ينجسون بها، ودب الرعب في قلوبهم والخوف؛ لأنهم ساعدوا الكفار ومالوا إليهم، فما كانوا يهدفون إليه من العراء ومن إلال المسلمين واستصبالهم انقلب عليهم؛ فأذلتوا واستوصلوا بأن قام المسلمون بقتل المقاومة منهم وأسر النساء والفراري، وحمل ديارهم وأراضبهم وأموالهم للمسلمين .

١٢ - من فصل الله سبحانه ونعالي أن وعد المؤمنين بأن يورثهم أرضاً لم تطأها أقدامهم بعده وصدق الله وعده، ومنع لهم خبر والحريه كلها، وغارساء والروم وغيرها .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

نسي بجه ، طأروهم ، صباصبهم

٢ - لماذا سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم ؟

٣ - استخرج من الآيات الكريمة معاً على :

- زيادة الإيمان ونقصانه .

- تطاهر اليهود مع الدين كفروا على المؤمنين .

- رد الله للأحزاب وحد لا لهم

- ثبات المؤمنين وصرهم على معانلة الأعداء فإما الشهادة في سبيل الله أو النصر والدفاع عن

الدين لتطفر بالصر .

٤ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ .

أ - تطاهر يهود نسي فينتاخ مع كمار فريش وعطفان وأوباش العرب . ()

ب - بعد غزوة الأحزاب لم نعر فريش المسلمين أبداً . ()

ج - وعد الله المؤمنين بأن يورثهم أرضاً لم تطأها أقدامهم فصح لهم الحرية والروم . ()

٥ - ما الجزاء الذي ناله كلٌّ من المؤمنين، اليهود، الكفار، في غزوة الأحزاب ؟



قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آدَا وَامُوسَىٰ فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجْهًا ۖ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْتَرِكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأُنْفِقْنَ بِهَا وَهَلَيْنَا إِلَّا أِنْسَارًا نَكَادٌ مَلُومًا جَهْلُولًا ۖ ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ ﴿٧٣﴾﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
صاحب مكاباة ورجعة في فومه، والمراد به موسى عليه السلام .	وجيهاً
قويماً ، عادلاً، حذوا .	سديداً
المراد بها هنا : النكاليث الشرعية .	الأمانة
خطف، أي : من حمل هذه الأمانة العظيمة .	أنفقن
طالما لمسه، جاهل بعواقب الأمور .	ملوماً جهولاً

الأحكام والفوائد :

١ - الافتراء على الناس وإبداءهم والاسهراء بهم أمر ممتنوع ومحرم، لكنه يكون أشد ممتناً ونحرماً إذا كان في حق الأسباء والمرسلين .

٢ - سو إسرائيل افنروا على موسى - عليه السلام - بأن ادعوا أن في جسمه عاقبة، ولكن الله سبحانه وتعالى يراه مما قالوا وأبطل دعواهم، وجعله صاحب وجهة وعلو ورفعة ومقدماً عليهم، كما أنهم انهموا بقتل أخيه هارون هاراه الله أيضاً من ذلك .

٣ - علينا نحن المؤمنين نجنب إيذاء الرسول ﷺ لكي لا نضع فما وقع فيه بعض بني إسرائيل .

٤ - من أنواع إيذاء الرسول ﷺ - تكذيبه أو الاستهزاء بما جاء به أو الفتح فيه أو اتهامه بالحنف، سواء في حياته أو بعد موته ﷺ، أو التعرض إلى صحابه الكرام - رضي الله عنهم - بالسب أو الغش أو التظلم من شأنهم

٥ - من تعرض للرسول ﷺ - أو لآله أو صحبه الكرام شيء من الأذى فقد أدى نفسه وحر آخرته، وذلك لا يقدح في الرسول ﷺ - ولا في صحابه - رضي الله عنهم - عند الله يقول تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَهَمَّاءٌ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَكْثَرَ النَّجْمِ وَسُوءُ مَا ﴾ (١)

٦ - الدعوة إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى في جميع الأقوال والأفعال وأن تكون هذه الأقوال متصصة بالعدالة وعدم الحور، متصصة للحق خالصة من الباطل، ومستقيمة لا اعوجاج فيها ومن فعل ذلك فقد استحسب لنفسه الرباني واستحق التوفيق إلى الأعمال الصالحة وهولها وعمران الذنوب ومحرمها

٧ - طاعة الله ورسوله تؤدي إلى الفور العظيم بالجنة والعد من النار كما تؤدي إلى الاستقامة في هذه الحياة والعيش الرغد الهام

٨ - الغرائص والتكاليف الشرعية من أعظم الامانات، وهي ثقيلة الحمل حتى أن السموات والأرض والجبال لم يظعن حملها فأعزس عنها وحسن من ثقلها وعدم القدرة على أداها

٩ - نصدي الإنسان الطائم لنفسه الجاهل لمقدرته وقادته ولعواقب الأمور لحمل هذه الامانة لكنه يستطيع تحملها إذا هو أدرك هذا الجمل فأطاع الله في أوامره عن إدراك وعيه وقاوم نزعته الشهوات في نفسه .

١٠ - انقسم الناس - بحسب قيامهم بهذه الأمانة وعدمها - إلى ثلاثة أقسام : مناققون قاموا بها طاهرًا لا باطنًا، ومشركون تركوها طاهرًا وباطنًا، ومؤمنون فاتهموا بها طاهرًا وباطنًا.

١١ - الإنسان يتحملة هذه الأمانة قد اختار نفسه عاقبة أمره، وصار جزاؤه بناءً على عمله .

١٢ - الأمانة تشتمل أداء التكاليف الشرعية، والواجبات الدنيوية، فعلى الإنسان أن يكون أمينًا مع ربه بطاعته فيما أمر، وأداء الحقوق، وأمينًا مع نفسه بالأبورودها موارد الردى والهلاك، وأن يؤدي الأعمال المتوقعة به بكل أمانة

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

وجيهاً ، الأمانة ، طلوعاً جهولاً

٢ - اختر للجملتين التاليتين ما يناسبهما من العبارات :

- أدهى بنو إسرائيل في الآيات - كذباً وزوراً - أن موسى عليه السلام :

أ - كاذب . ب - به عاهة في جسمه

ج - مباهر . د - شاعر

- المراد بالأمانة في الآيات الكريمة .

أ - التكاليف الشرعية . ب - حفظ الحقوق العالية

ج - حفظ الأهل والأولاد . د - جميع ما سبق .

٣ - ما حكم التعرض بالسوء للرسول - ﷺ - أو لله وصحبه الكرام ؟ وما جراه من فعل ذلك ؟

٤ - ما أقسام الناس حسب قيامهم بالأمانة ؟ وما جزاء كل فئة منهم ؟ مع الدليل .



قال تعالى :

﴿لَفَذَكَابِ اسْمَاءٍ مِنْهُمْ هَابَةً حَتَّىٰ يَخْشَوْا رَبَّهُمْ وَيَخْلُفُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَذَكَّرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَذُكِّرُوا فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَيَذَكِّرْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَوْنَ بِهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ وَتَذَكَّرُوا فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَيَذَكِّرْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَوْنَ بِهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَيَذَكِّرْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَوْنَ بِهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَيَذَكِّرْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَوْنَ بِهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَيَذَكِّرْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَوْنَ بِهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
قبيلة سكنت حوض اليمن ومنها ملوك اليمن التابعة وبالقيس	سبأ
هو السيل الشديد الحار الذي يحمل الحمارة أو سلة الله على سبأ حبيما	سبيل العرم
ظلموا وتعذوا، والعرم قيل : اسم للوادي، وقيل اسم للفتنة التي هي	
الحاضر الذي يحجر الماء	
شجرة الأراك، وكل بيت أحد طعنا من مراة.	حطط
شجر السق.	مندر
صار ظه حقا حيث ادعى أن أكثر الناس غير شاكرين لنعمة الله	صدق

١ - يتصل الله على الناس بالرفق والخير العميم، فممن من يتفضل عليه بطيب الأرض وغزارة المياه، وأسات البساتين النبعاء الكثيرة الثمار، وممن من يتصل عليه بالعلم، ومنهم من يتصل عليه بإعطائه القدرة على الصنعة، وممن من يتصل عليه بالقدرة على التجار، ومنهم من يتفضل عليه بإخراج كنوز الأرض من معادن وأحجار كريمة ونعت.

٢ - هذه الفضائل من الله آية ودليل على قدره: الله حل وعلا وأنه لا رت سواء، فيجب شكره على ذلك بانواع وأمره واجتنب مواحه .

٣ - حينما يفتخر الإنسان بما أعطاه الله وينسى الواهب الحفي فإن هذ، البعة تغلب إلى بقعة، فكم من علم أهلك صاحبه، وكم من مال ألحق بالأذى به، وكم من ملك دمره سلطانه .

٤ - لقد رفق الله بالناس في مملكة ميا برفق عظيم، بأن ألهمهم ساء السد العظيم الذي جعلهم يتحكمون في المياه التي يرسلونها إلى الحدائق والجان الواقعة على ضفتي الوادي ذات الأرض الخصبة العالية الإنتاج، فأبنت الثمار الطيبة من كل نوع ولون فأكلوا منها وشعموا شمارها، وطيب بلادهم، وكان ذلك دليلاً كتابياً على قدرة الله جل وعلا وأن هذا من عنده، وأنه يجب أن شكر عليه .

٥ - لم يمتط هؤلاء الفوم بذلك بل أعرضوا عن ذكر الله وطاعته، وغفوا في الأرض فاستحقوا العقوبة والنقمة، فأرسل الله على سددهم الجرفان فأوهنت أسفل السد، ثم أرسل السيل الجارف الذي هدم السد وحمل معه الحجارة ليهدم الحنان التي تقع على ضفتي الوادي فتحول تلك الأشجار المنيرة إلى الأشجار ذات الشوك، والأثل والسدر الردي، فأصبحت بلادهم غرائاً بعد عمارها، وذلك عنة للمحتريين

٦ - على الناس أن يحسوا الكثر نعمة الله؛ لأن عفونها روال تلك البعة؛ فهي معصية، وجزاء المعصية الصيق في العيش، وعدم الحصول على اللذة الحلال والراحة النفسية .

٧- وصف فرآي دفين لما كانوا فيه من النعمة والعيش الهنيء، والبلاد الآمنة والغرى المتفانية، والأشجار الكثيرة المثمرة حتى أن المسافرين منهم يسير أبنائاً ولبالي أُمَّلاً لا يحتاج إلى حمل الزاد والماء معه؛ لأنه يجد حطب تزل، فيقبل في قرية، ويبعث في أخرى نظراً لغراب القرى فيما بينها.

٨- لم يَزِغ هؤلاء الغوم تلك النعمة بل بطروها وأحوا المسافات التي تحتاج في قطعها إلى الراد والرواحل والسير في الحر والمخاوف، وقد ظلموا أنفسهم بكفرهم بهذه النعمة، فمزقهم الله سبحانه ونعالي حيث غرحوا من ديارهم بعد انهيار السد إلى أرجاء الحريرة العربية والشام والعراق، وحمل ناريهم أحداث يرونها الناس فيما بعد، وأصبح العرب يضربون مثلاً للذين يعترفون شذر مذر وينشئون . بساً ومملكتهم

٩- من دواعي مفاء النعمة ورضوان الله حل وعلا؛ الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء، وفي قصة سبأ عزة للمصابين الشاكرين .

١٠- ملائمة اليوم - ولله الحمد - ترفل في معص كثيرة وفيرة أكثرها نعمة الإسلام ونطبق شرع الله، ومنها وجود الحرمين الشريفين فيها، ومنها خروج الزيت من أرضها، وإغنى الأموال على أهلها، والأمن والرفق الظلال ونفارب المدن والقرى حتى أن المسافرين على السيارة قد لا يحتاج إلى حمل الماء والراد معه، ولم ينش علباً سوى الشكر له حل وعلا بالمحافظة على هذه النعم، وطاعته وإتباع أوامره واجتناب نواهيه لتدوم هذه النعم .

١١- إبليس لعنه الله ادعى أن الناس أكثرهم غير شاكرين، وحاول أن يعرفهم ويعويهم ويحدهم لكي يصدف ظنه ودعواه هذه، فأجابوه للأسف وبذلك صدق ظن إبليس، مع أنه لم يكن له عليهم قدرة، ولم يحملهم إلى الاستجابة له بالعصا أو بالسلاح، ولكن هذا تسلط من الله لبنيين المؤمنين بالآخره فيعملون لها أحسن الأعمال هي القديا، وينبئ الشاكرون فيها فيجازي كل بعمله .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

سبل العرم ، خمط ، أثل ، سدو

٢ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ

- أرمسل الله على قوم هود سبل العرم وأبدلهم بجنتهم حتى ذوانب أكل خمط

وأثل وشيء من سدر فليل. ()

- من دواعي نعم الله ورصواته الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء. ()

٣ - ما الفوائد التي يمكنك استخراجها من قصة سبا، وكيف تربط بينها وبين الواقع ؟

٤ - فسر قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ حَسَدْنَا عَلَىٰ آلِ يَسَّىٰ طَمَعًا لِّمَا أَتَوْا مِنَ الْقُرْآنِ الْمَوْعِزَةِ ۖ ﴾ .

٥ - تحدث عن بعض النعم التي ينعم بها الله على عباده، وما الواجب على المؤمن تجاه تلك النعم ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿لَمَسَدُ اللَّهِ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحٍ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَثَقُلَتْ وَرُسُجُ بَرِيدِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَشَاءُ اللَّهُ لَيَأْتِيَنَّ مِنَ رَحْمَةٍ وَلَا مِثْقَالِ لُهَا وَمَا تَشَاءُ وَلَا تَرْجُوا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رُسُلًا مِنْ خَلْقِي عَرَّاهُ بِرُفُوقِكُمْ مِنَ التَّسْلَاةِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِلُ ثَوَاقِبِكُمْ ﴿٣﴾ وَإِنْ يَكُنْ نُزُكٌ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلِيَ اللَّهُ رِجْعَ الْأُمُورِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَعْدٌ بَعْدَ حَقٍّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَبُوءُ الَّذِي كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَافِرُونَ عَدُوٌّ أَسَافِدٌ عَوَّارٌ يَكُونُ أَمْرٌ أَصْحَابُ السَّجِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَعْمَرَةٌ وَآخِرُ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ دُخِنَ لَهُمْ سُوءُ عَمَلِهِمْ فَهُمْ أَحْسَنُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفَصِّلُ شُيُوءَ بَشَرِهِ مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَدْعُ بِنَفْسِكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾

التفصيرات:



معناها

الكلمة

خالق ومبدع السموات والأرض.

فاطر

رسول بين الله وبين أسفاته ولكل منهم مهمة يقوم بها

رسلاً

أصحاب أجنة.

أولي أجنة

مضى وثلاث ورباع	أي حاسبين وثلاثة وأربعة
مُنْكَ	مابع
تَوْكُون	نصبرهون .
الْعُرُور	الشيطان الذي يحدع الناس ويعددهم عن طريق الحق .
حزبه	أبناؤه وهم الذين يطيعونه .
فلا تذهب نفسك	فلا تهلك نفسك حرصاً على صلاحهم يا محمد

الأحكام والفوائد :

- ١ - خلقُ السموات والأرض بهذه الإلهاة، وتسجيرها للإنسان لتستقيم معيشته بتسوجب الشكر والحمد والثناء لله جل وعلا الذي أوجدهما من العدم وبدأهما وأبدعهما .
- ٢ - الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة وجعل لكل منهم مهمة يقوم بها، وجعلهم رسلاً إلى أنبيائه يرسلون بالوحي إليهم، ومنهم من خلق له حاشان، ومنهم من خلق له ثلاثة أجنحة، ومنهم من خلق له أربعة أجنحة، ومنهم من له أكثر من ذلك حتى أنه جبريل عليه السلام له ست مئة جناح كما ورد في صحيح البخاري ومسلم^(١).
- ٣ - الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يكتمل إيمان المرء إلا به .
- ٤ - قدرة الله جل وعلا على الخلق تتجلى في خلق السموات وبرهها، وجعلها بهذه الصورة الجميلة، وكذلك في خلق الأرض، وخلق الملائكة وعصرها من المخلوقات.
- ٥ - ما أكثر فضائل الله جل وعلا ونعمه على سي آدم، فهي لا تحصى مهما عدها الناس

(١) انظر البحار في كتاب بدء الخلق، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر سنن المصطفى ص ١٧٤

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(١)، والشئ المظنن للنفس أن هذه النعم من الله لا يمكن لأحد أن يسميها عن أحد، كما أن الله إذا منح نعمة عن عبد من عباده لا يمكن لأحد كائن من كان أن يسميها إياها، فهو المعطي، وهو المانع، فلتوجه إليه على الدوام؛ لأن غيره لا يملك لنفسه نعمًا ولا ضراء، فكيف يملكه لغيره؟

٦ - علبا أن نرد الله بالعادة، وسنعمل بنوحده؛ لأنه وحده هو الخالق الرازق

٧ - شكر الله - جل وعلا - على نعمه التي لا تحصى يكون بعدم كفرانها، ومعرفة حقها، والاعتراف بها، وطاعة الله سبحانه وتعالى على الدوام.

٨ - لقد وضع اللسان أن الله سبحانه واحد لا إله إلا هو، وأنه حالهم من العدم، فكيف يشركون مع الله إلهًا غيره؟^{١٩} ويصرفون إلى عبادة الأوثان^{٢٠}

٩ - نداء من الله جل وعلا يوضح للسان أن العودة بعد الممات، والحث يوم القيامة والفتح لا محالة، لذلك لا ينبغي أن يمتروا بهذه الدنيا الفانية وزينتها الزائلة، ولا يفتادوا إلى الشيطان وخداعه وأماه الكاذبة، ووعوده الواهية، بأن الله سوف يغفر لكم حتى لو أصررت على المعاصي.

١٠ - إعلام من الله جل وعلا يعداوة الشيطان للإنسان، فلماذا أن نواجه هذه العداوة بعداوة أشد؟ لأن هدف الشيطان كثير أتباعه ليدخلوا معه نار جهنم المستعرة والعباد بالله.

١١ - لا بد من افتراء العمل الصالح بالإيمان؛ كي يستحق الإنسان عليه المعفرة والأجر العظيم، نسأل الله الكريم من فضله.

١٢ - سؤال إنكاري، هل الذي زين له الشيطان أعماله الفسحة السبحة قرأها حسنة، كالذي يستطيع تلك الأعمال، ويمقت الكفر والفساد^{٢١}.

إن الكفار يعتقدون أنهم على هدى وأنهم يحسنون صنعًا، لذا من الصعوبة صرفهم عن عقبتهم، إلا

(١) سورة إبراهيم آية ٢٤.

إذا أراد الله هدايتهم، ولا ينبغي أن يهلك أنفسهم حزناً على ضلالهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى عليهم بما يصنعون وسيجازيهم على أعمالهم.

١٣ - المؤمن يحزن حينما يرى إنساناً ضالاً، ولكن لا ينبغي أن يصل هذا الحزن إلى درجة التحسر؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصنعون

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

فاطر ، أولي احتجه ، تؤفكون ، الغرور

٢ - فسر قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْهَيْوَةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بَأْسُ الْعُزَمَةِ ۚ ﴾ .

٣ - حدد أركان الإيمان شارحاً الركن الثاني منها في ضوء الآية الكريمة .

٤ - بين نوع الاستفهام في قوله تعالى :

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عَرَفْتَهُ يَرْفَعُكُمْ مِنْ الْأَرْضِ ۖ ﴾ .

٥ - كيف يحدح الشيطان الإنسان حتى يجعله يفعل المعاصي ويتعد عن الطاعات ؟ مع التليل .

٦ - ما موقف المؤمن حينما يرى إنساناً ضالاً عن طريق الحق والهداية ؟ مع ذكر الشاهد

٧ - في الآيات الكريمة دليل على أن المغفرة والأحر الكبر نحصل للمؤمن بمشبهة الله حين يفرق الإيمان بالمعمل الصالح، استخرج ذلك من الآيات الكريمة

قال تعالى :

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُهَا مُتَّبِعَةٌ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ يَنْفِخُهَا فَيَظْهَرُ الْمُنَاجِبُ الْأَرْضُ يَدُّ مِنْهَا كَذَلِكَ الشُّوْرُ ۝١٠
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ أَجْمَعًا ۝١١ يَتَوَبَّعُهُ الْكُفْرُ الطَّيِّبُ وَالصَّالِحُ الْقَضِيحُ بَرَقَتْهُمُ الْيَدَيْنُ بِمَكْرُودِ
 السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُأُوتُكَ هُودُودُ ۝١٢ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ طَلْعَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاحًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرٍ وَدَٰلَىٰ يَكْتُبُ إِنْ دَٰلِكُمْ عَلَىٰ أَنَّهُ
 يُبَيِّرُ ۝١٣ وَمَا يَنْزِلُ فِي الْبَحْرِ مِنْ مَدَاغِدٍ فَرَاتٍ سَابِعٍ مُرَاتٍ وَهَدَايَحُ أَبْجَاحٍ وَبِزْكَرَاتٍ كُنُوزٍ لَعْمَا
 طَرِيبًا وَفَسَحَرِيحُونَ حَبِيبَةٌ تَلْبَسُونَهَا وَرَىٰ الْعَلَمُكَ فِيهِ مَوْلَانِ لَتَنْتَوَانِ مَصِيلَهُ ۝١٤ وَلَعَلَّكُمْ لَتَكُونُ ۝١٥
 بُولَاحُ الْبَلَدِ فِي النَّهَارِ وَبُولَاحُ النَّهَارِ فِي الْبَلَدِ وَمَحَرَّ السَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَعَلٍ يَحْرَىٰ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
 ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْعُلُوفُ ۝١٦ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ فِطْمَةٍ ۝١٧ إِنْ
 يَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَهُمْ كَرُوزًا مِمِّعُوا مَا اسْتَحْأَنُوا لَكُوزًا وَبِهِمُ الْفَيْصَةُ بِكُفْرٍ يَنْتَرِكُكُمْ وَلَا يَمِشُّكُمْ
 مِنْ حَبِيرٍ ۝١٨﴾

المفردات :

معناها

الكلمة

نشین السحاب.

فثیر سبحان

بلد ميت	فاحل مجدبت.
النشور	البعث بعد الموت يوم القيامة ويكون كما يحيي الله الأرض الميتة .
بمكرون	بمفلون مالا احتيال والحقيفة لإطفاء نور الله .
بور	بحسره ويهلك ، ويظل مكر الماكرين .
مواخر	السفن نشق عباب الماء مصدرها .
يولج	يدخل .
فطمر	اللقافة البيضاء التي تحيط بنوطة النمرة .

الاحكام والضوابط

١ - قدرة الله سبحانه عظيمة حيث يرسل الرياح فتثرى السحاب، ونحركه، ونهجه على ثقله، فيرسل الله سحابه وتعالى هذه السحب إلى بلاد فاحلة وهامدة، جديدها لبس فيها روع، مبزل العبيث فتجبا هذه الأرض يأتات الزروع فيها، وتنحول إلى رياض غناء، وتشكل لوحة جميلة ألوانها متناسفة، وزهورها سامقة، بفوح شذاها، ونعن بالروائح الجميلة، ونغرد طيورها قسبحان الله العظيم ١.

٢ - الفادر على إحياء الأرض بهذه الصورة بعد أن كانت لا حياة فيها؛ قادر على إعادة الناس يوم البعث والنشور .

٣ - الذي يبحث عن العزة والكرامة والابتعاد عن الذل والهوان بعدها في طاعة الله جل وعلا؛ لأن الخضوع لمن يستحق الخضوع له لا يتغص من عزة الإنسان بل يرفع القدر، ولكن الذل والهوان لمن خضع لغير الله، وكن إلى من لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، ولناهي أسلأنا الأوائل حبر مثل، حيث سادوا الأرض مطاعة لله واتباع أوامره .

٤ - الذكر، والدعاء، والتسبيح، والثناء على الله وتلاوة القرآن (كلم طيب) يصعد إلى الله، ولكن لابد أن يفرق ويؤيد بالعمل الصالح وأداء الفرائض .

٥ - الله سبحانه وتعالى سوف يعذب الذين يحتالون بالمكر والخديعة والكيد؛ لإطفاء نور الله، وسيظل مكرهم وكيدهم؛ لأن المكر السيئ لا يحق إلا بأهله .

٦ - الله سبحانه وتعالى خلق آدم من تراب، ثم خلق فتيته من ماء مهس بعد ذلك، ثم خلق الناس ذكوراً وإناثاً؛ لكي تستمر الحياة البشرية، ويستقيم المعيشة بالزواج، ويكون التامل بعلم الله جل وعلا فلا يكون خللٌ من شيء، ولا وضعٌ إلا والله عالم به، فلا يخرج عن تدبيره شيء، كما أنه يعلم أعمار الخلق، وكم أمضوا في هذه الحياة؛ وذلك مكتوب عنده، هي النوح المحفوظ .

٧ - أمثلة قدرة الله العظيمة لا تحصى، ومنها خلق البحرين هذا عذب مرات زُلال، وهذا ملح أجاج، فالأول يتملأ في الأنهار والثاني في البحار، ومنها يستمد الإنسان جاساً من ررقه، فمن الغُلب يشرب، ويسقي ررعه ويهائمه، ومن العذب والمالح يستخرج قلعهم الطري، واللؤلؤ المحبب حلية للنساء، ويركب السفن التي تمخر به عباب البحر؛ كي يتغل الشائع من مكان إلى آخر ويتغنى من فضل الله .

٨ - ومن أمثلة قدرة الله العظيمة أنه يسحر الليل بظلامه، والنهار بضيائه، ويأخذ من طول هذا فيزيد في قصر هذا فيبتدلان، ويأخذ من الليل فيطول النهار، ويفسر الليل وهكذا .

٩ - ومن أمثلة قدرته أن سحر الشمس والقمر ودللها لمصالح العباد وجعلها يسيران في مدارهما بشكل دقيق محدد إلى يوم القيامة، فتعرف عن طريقهما عدد السنين والحساب، وأوقات الررع، وندابات الشهور القمرية، وغير ذلك من العوائد العظيمة .

١٠ - إذا عرفنا ذلك بحب أن تنوجه إلى الله بالعبادة ولا تعد إلا هو؛ لأن غيره لو عُبد فهو لا يملك لنفسه شيئاً ولا يقدر على خلق شيء الأنبا، وأضعفها وهو الفطيم (العقادة البيضاء، التي تحببنا لولا التمرد)، ولا يستطيعون أبها الاستجابة لدعائكم إذا دعونهم؛ لأنهم لا يسمعون، وإن سمعوا فلن يقدرُوا على الاستجابة لصعيقهم، إضافة إلى أنهم يوم القيامة يجعلون أنكم عيبتهم وينبرون منكم .

١١ - لا أحد أعلم من الله بخلفه، فهو الحير العالم بمواقب الأمور ومآلها وما تؤدي إليه، فإذا أمرك بأمر فاتبعه، وإن نهاك عن شيء فامتنع عنه؛ لأن ذلك السبيل الوحيد للنجا، من الهلاك في الدنيا والآخرة .



١ - بين معاني الكلمات التالية .

فثير سخيا ، بلم ميت ، الشور ، بولج ، فطير

٢ - ضرب الله مثلا في الآيات لنفريت قصه البعث والشور للعقول، فما ذلك المثل مع الشاهد ؟

٣ - قال تعالى : ﴿ إِنِّي بَصِئْتُ الْكَافِرَ الْكَافِرَ الْكَافِرَ ﴾ ، ما معنى الكلم الطيب ؟ مع ذكر مثال له .

٤ - بأي شيء تكون العزة والكرامة ؟ مع الدليل .

٥ - ذكرت الآيات تسلسل خلق الإنسان ونهاية حياته، اشرح ذلك مع رطه بالغشاء والنفور .

٦ - اذكر أربعة من الأمثلة على قدرة الله تعالى وردت في الآيات الكريمة .

٧ - مواضع ضعف المعبودين من دون الله كثيرة، فما للمواضع التي وردت في الآيات تبين ضعف هؤلاء المعبودين من دون الله تعالى ؟

٨ - اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

أ - يرسل الله تعالى الرياح فثير سخيا فيسوقه الله إلى بلد ميت

فذلك مثل البعث والشور يوم القيامة . ()

ب - الذين يدعون من دون الله لا يملكون من فطير، وهذا دليل على ضعفهم ()

ج - يستخرج العباد من البحر المالح لحما طريا وحلبة يلسونها لعلهم يشكرون . ()



قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرُوا لِعُظَمَاءِ إِلَى اللَّهِ وَآلِهِ فَوَالْعِثَّةِ الْحَبِينَةِ ﴿١٥﴾ إِنْ تَنَادَّ عَنْكُمْ وَيَتَنَاجَى حَذِيبُهُ ﴿١٦﴾ وَمَادَّكَ عَلَى اللَّهِ يُعِيرُ ﴿١٧﴾ وَلَا تَرَوْا لِزَوَايِدِهِ وَزُرْ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جُنْبِهَا لَا يَخْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْيَدَيْنِ يَحْتَوِيكَ رِثْمُهُمَا الْعَنِيبُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمِنْ شَرِكِ اللَّهِ مَا لَهُ فِى الْغُيُوبِ ﴿١٨﴾ وَإِلَى اللَّهِ الْعَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَمَا يَنْبِئُكَ الْأَعْمَى وَالْعَصِيرُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الطُّلُوعُ وَلَا الْأَنْوَارُ ﴿٢١﴾ وَلَا الْخُرُوفُ ﴿٢٢﴾ وَمَا يَنْبِئُكَ الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٣﴾ إِنَّهُ أَتَى بِالْآيَاتِ ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أَنتَ إِلَّا مَلَايِمَةٌ مُّبِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَآلُؤُورُهُمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢٦﴾ فَرَأَوْهُمُ الْغُيُوبَ ﴿٢٧﴾ فَكَفَّ

كَلَامَ تَكْبِيرِ ﴿٢٨﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
ولا نحمل إثم غيرها .	ولا نور وزرعة
النفس المحملة بالأوزار والآثام .	مثقلة
الحر المؤذي .	الحرور
كان لها .	خلا فيها
الكتب .	الزمر

١ - ينكر بعض الناس عن عبادة الله سبحانه وتعالى ، ويستنكف البعض الآخر ، والمعص يعتد أنه ليس بحاجة إلى الله ، ولكن الحقيقة أن لله العلى المطلق ، وما سواه مفتقر إليه ، وهو لا يحتاج إلى عون من أحد ، والناس يحتاجون دائماً لعونه سبحانه .

٢ - لو زاد الناس في نكرهم واستنكافهم عن عبادة الله ، فإنه قادر على إهلاكهم والإنيان بخلق جديد يطيعونه ويعبدونه ، وهو ما حصل في السابق ، وليس في ذلك أدنى صعوبة عليه

٣ - في يوم القيامة من كمال عدله سبحانه وتعالى أن لا يعذب نفساً بفعل غيرها ، ولا يعاقب أحداً بذنب غيره ، كما يحدث في الدنيا حيث يعاقب الجاسرة الأقارب والجيران بسبب ذنب لونه فرهم أو حارهم .

٤ - يوم القيامة أيضاً لا أحد يساعد أحداً ، فلو أن نفساً ثمة ومثقلة بالأوزار دعت نفساً أخرى إلى مساعدتها بحمل ما عليها من أوزار أو معصها لن نستجيب له ، ولو كان قريباً إليها أشد القربى ؛ لأن الكل يقول في ذلك المشهد : نعي نفسي ..

٥ - الذين يتعون الذكر ، ويخافون عذاب الله ، هم الذين يتعظون ويفعلون الإنذار الذي جاء به الرسول ﷺ ، ومع ذلك فإن من يعمل الصالحات يعود نفعه على نفسه يوم القيامة ؛ لأن الناس صيرحون إلى الله لا محالة ، والله سريع الحساب ، وسجزي كلأ بعمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

٦ - يصرب الله سبحانه وتعالى أمثلة للإيمان والكفر ، والحق والباطل :

الأعمى والبصير : الكافر كالأعمى ، والمؤمن كالبصير .

الظلمات والنور : الكفر ظلمات ، والإيمان نور .

الغل والحور : الباطل حر شديد ، والحق ظل ظليل .

الأحياء والأموات : المؤمنون أحياء ، والكافرون أموات .

- ٧ - أصحاب القبور لا يتفعول بما سمعون، وكذلك الكفار الذين كتب عليهم الشقاوة لا حيلة فيهم، ولا قدرة على هدايتهم مهما أسمعهم من النصيح والإرشاد .
- ٨ - علي السلام أن يدعو إلى الله كما كان رسول الله - ﷺ - يدعو، والهداية بيد الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء .
- ٩ - من كمال عدل الله سبحانه أن بعث أولاً الرسل والنذر معهم الدلائل البينة والآيات والكتب الواضحة الدلالة، ثم من أعرص عنهم فإن العقاب الشديد جزاؤه في الآخرة .
- ١٠ - لقد كذبت أمم كثيرة أرسلها فكان عقابها أليماً، وعافيتها حساراً في الدنيا والآخرة .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية

لا تزر ، مثقلة ، الحرور ، الزبر

٢ - فسر قوله تعالى : ﴿ بَنَيْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُفُورٍ أَلْفٍ عَشَرَ إِلَى آفَاقٍ وَأَنَّهُ هُوَ أَلْبَنُ الْحَبِيدِ ۝ ﴾ .

٣ - ورد في الآيات الكريمة بيان لموقف الناس يوم القيامة، وضح ذلك .

٤ - صرب الله ثلاثة أمثلة للإيمان والكفر اذكر تلك الأمثلة

٥ - ما التسليمة للرسول محمد ﷺ التي وردت في الآيات الكريمة ؟

٦ - أكمل الفراغ فيما يأتي :

أ - الكافر كـ و كالصير .

ب - الكفر طلععات، والإيمان

ج - الباطل - شديد، و ظل ظليل .

د - أحياء، والكافرون

قال تعالى

﴿وَأَنبَأَهُمُ الْأَرْضُ أَنبَأَهُمْ أَعْبَدَتْهَا وَآخَرَجَتْ مِنْهَا حَافِوَةً بِأَكْلُونِ ﴿٢٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ
 مِن نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٢٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾
 مِثْلَ مَا أَلَيْنَا خَلْقَ الْأَنْفُسِ كَمَا يَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا يَهُدُوا
 لَهُمُ الْبُلْبُلُ فَتَحَرَّبُوا فِي الْبَارِئِ فَذَاهِبٌ مُّظْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿٢٧﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٢٨﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ
 وَلَا الْبُلْبُلُ سَابِقُ الْبَارِئِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٩﴾ وَأَنبَأَهُمُ النَّارُ مِمَّا جَاءُوا فِي الْعَالَمِ الْمَسْحُورِ ﴿٣٠﴾
 وَجَعَلْنَا لَهُمُ مِنْ نَارِهِ مَبْرَكُونَ ﴿٣١﴾ وَلَدُنَّا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ ﴿٣٣﴾ لِيَرْجِعُوا فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ وَهُمْ فِيهَا
 فِي الْحَيَاتِ ﴿٣٤﴾﴾

المفردات

الكلمة	معناها
أنبأ	دلالة للمكذبين الذين يكذبون بالبعث ويكرونه.
تسلح	سزع النهار من الليل فتصبح الدنيا مظلمة بعد أن كانت ضياءً.
منازل	منازل القمر الثمانية والعشرون التي يزل فيها كل يوم، وهي دليل على قدرة الله

عَلَّقَ النُّجُومَ	عَلَّقَ النُّجُومَ الْقَدِيمَ الْيَابِسَ يَكُونُ دَقِيقًا مُتَقَوِّمًا، وَالْقَمَرَ فِي مَعَانِيهِ الشَّهَرُ يَكُونُ كَذَلِكَ يَحْدُ أَنْ كَانَ يَدْرًا مُتَكَامِلًا .
قَلَّكَ	مَسَارَ أَوْ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يَتَعَدَّى كُلَّ وَاحِدٍ مَبْهَمًا عَلَى مَرِّ السَّيِّدِ الطَّوِيلَةِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ .
الْعُلَّكَ	السَّيِّدَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا : السَّيِّدَةُ الَّتِي جَمَعَ فِيهَا نُوحٌ مِنْ كُلِّ رَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ .
صَرِيحٌ	مَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ السَّيِّدَةَ تَحْتَ رَحْمَةِ اللَّهِ لَوْ أَرَادَ إِعْرَاقُهَا فَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْدَحَهَا وَمَنْ قَبْلَهَا .

الأحكام والفوائد

- ١ - الدلائل على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته ووجوده كثيرة، وملموسة، فمنها الأرض اليابسة الحرة أترل عليها المطر قاذما هي واحدة حصراء مثبته معنية، يخرج منها الحبوب التي هي عماد غذاء الإنسان، ويقاهاها يتعدى الحيوان، كما تتحول الأرض بمرور الحبث إلى واحدة ذات بهجة، وحفائق عنب وسائين قيعاء، منها النخيل، والعنب، والعبون المتشجرة الحارثة، فيأكل الناس هذه الثمار، ويصنعون منها الأطعمة المحتلعة، ويشكرون الله على ذلك .
- ٢ - ومن أمثلة قدرة الله جل وعلا أن خلق لنا من كل شيء زوجين اثنين، سواء مما تنبت الأرض، أو من بني آدم، أو من الحيوان، أو من الأشياء التي لا يعلمها كي يصح للحياة الاستقرار والدوام إلى يوم القيامة .
- ٣ - ومن أمثلة قدرته العظيمة الليل والنهار، وسلخ النهار من الليل، فتسير طلعة داعة بعد نهار حلي .
- ٤ - ومن آيات الله جل وعلا هذه الشمس التي تحري هي ملك لا تتعداه أبداً - يطام عجيب دقيق يؤدي إلى حدود بعض الظواهر الكونية كالعصول الأربعة والليل والنهار - إلى يوم القيامة فيكون ذلك مستقرا .

- ٥ - ومن آيات الله حل وعلا القمر - الذي قدره منارول يسير فيها سيرا آخر يستندل به على الشعوب القمرية - يصبح دقيقا متوسعا بعد أن كان بديرا مكتملا كمدق النحل إذا قدّم وصار هائبا .
- ٦ - ومن أمثلة قدرة الله حل وعلا أن حمل لكل من الشمس والقمر مدارا وفلكا يسير فيه، فلا يتداخل ضوء الشمس مع ضوء القمر، ولا يدخل أحدهما في مسار الآخر؛ لأن ذلك لو حدث أدى إلى خراب الكون كما قال تعالى : ﴿ وَجِمْشَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾ وهو من علامات يوم القيامة
- ٧ - من دلائل عظمة الله وقدرته أيضا أنّ أمر نوحاً - عليه السلام - بحمل من آمن معه في السفينة المملوءة والمشحونة من الأمتة والحيوانات، التي أمره الله أن يحمل منها من كل زوجين اثنين، ثم بعد ذلك يسر للناس صناعه السعي، وإذا وكبوا هذه المعنى فإنهم نحت وحجمه الله جلي وعلا؛ لأنه لو شاء لأخرفهم وليس من مغيب ولا من محبب ولا منقذ لهم .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

سابع ، منارول ، العرجون ، فلك .

٢ - دليل على عظمة الله تعالى - وقدرته من الآيات الكريمة

٣ - فسر قوله تعالى : ﴿ سُخَّرَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ صَاحِبًا لَهَا يَتَكَلَّمُ الْأَرْضُ وَمَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُعْلَمُونَ ﴾ .

٤ - من آيات الله الشمس والقمر، وصح أثرها في نفاذ الليل والنهار وحدث الفصول الأربعة .

٥ - في قصة نوح - عليه السلام - دليل على قدرة الله تعالى وعظمته، أشرح ذلك

٦ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

(أ)

(ب)

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١ - خلق الله الأزواج | () تحري لمستقر لها |
| ٢ - يسلخ الله النهار من الليل | () قَدَّرَ الله له منازل . |
| ٣ - القمر | () مما تثبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. |
| ٤ - الشمس | () في مسار ومدار لا يتعداه كل واحد منهما على مرَّ السنين. |
| ٥ - الشمس والقمر | () فإذا الدنيا مملوكة. |

الإنسان	الذي أنكر البعث والمقصود به هنا: أي بن حلف .
خصمهم مبين	فوي الحجة والبيان، ومع ذلك لم تنفعه قوة الحجة والبيان.
رميم	عظام بالية متفتتة .
ملكوت	ملك .

الاحكام والفوائد :

١ - دلالة قدرة الله سبحانه وتعالى لا حصر لها، ومنها : أنه خلق الأعمام للناس وأبدعها بيده كي ينصرفوا فيها كعب يشاقون، ثم طوعها وصهرها لهم لستخدم في الركوب والانتقال من مكان إلى آخر، وتغل الصنائع والأمتعة، ولؤكل لحمها، ويشرب لبنها، وتستخدم في الحرث ، وفي استخراج الماء، ويتنصع بصرفها وحلودها، وتلك نعمة يستحق المعصم بها الشكر والإفراد بالعبادة .

٢ - لا مقارنة بين حجم الإنسان وحجم بعض تلك الأعمام، ومع ذلك فقد طوعها الله للإنسان، ولنا أن تصور هذه الأعمام لو كانت شرحة لم ندلل هل يستطيع الإنسان أن يستعيد منها ؟ كلا، ولكنها قدرة الله وقضائمه، فهنا شكرنا الله على ذلك بتوحيده .

٣ - إن المنركين مع أنهم يطرون إلى آيات إبداع الله حل وعلاء وعظيم خلقه، يتخفون آلهة غير الله، لا قدرة لها على فعل شيء من ذلك؛ لعل تلك الآلهة الضعيفة العائرة عن بصر نفسها أن نصرهم، ومع ذلك نجد أن هؤلاء يتعصون لهذه الآلهة ويفدونها بأموالهم وأرواحهم

٤ - يُسَلِّي الله سبحانه وتعالى - نبيه ويطلب منه عدم الحزن من تكذيبهم وكفرهم بالله؛ لأنه يعلم صرهم وعلايتهم من قول أو فعل، وسبجازيمهم بذلك .

٥ - ينكر الله سبحانه وتعالى على المكذبين بالبعث، مع أنهم خلقوا من نطفة من مبي يمتري مكان على هذا التذكير أن يعلم أن الله خلقه من شيء حقير مهين، ثم أوجد فيه الحياة فإذا هو يجادل ويخاصم بالحجة والبيان، لكن هذه المحجج وأهبة ضعيفة

٦ - من الصحيح الساطعة الواضحة التي يحتج بها منكرو البعث أن العلمام تنفت ونلى ونذهب ولا بلى بها شيء، لذلك لا يمكن أن تعود مرة أخرى، لكن هؤلاء حينما ضربوا هذا المثل نسوا خلق أنفسهم هم قد أوجدوا من العدم، فمن أوجدهم من العدم أول مرة قادر على إيجادهم مرة أخرى وهو عليهم كيف يُبدى ويعيد .

٧ - قبل أن الإنسان هنا الذي احتج بهذه الحجة الواضحة هو : العاصم بن وائل وقيل : أبي بن حلف، وقبل : عبد الله بن أبي، وأما كان فإن الآية نعم كل مكر للسخط وكل يحتج بهذه الحجة الضعيفة .

٨ - من دلائل قدرة الله حل وعلا على البعث : أن خلق الشجر يبدأ بعود لبن وطب ، ثم يكر ويشد العود ويغنى على الأخضراره وروبوته، ثم يخرج الشجر منه، ثم يبس هذا الشجر فتحذه الإنسان وفوقه بعد أن يتحول إلى نوا شديدة الحرارة محرفة، ولذلك فهو قادر على إخراج الفصد من الصدد الحار الياس من البارد الرطب، فالشجر الأخضر من الماء، والماء بارد وطب ضد النار، وهما لا مجتمعان، ومع ذلك أخرج الله منه النوا .

٩ - إن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الإنسان، والله هو الذي خلق هذه السموات والأرض، فهو قادر على إعادة خلق الإنسان وبعثه من جديد يوم القيامة؛ لأن الخلق المبدع العالم بكل شيء لا يصعب عليه شيء من أود شيئاً أوجده؛ لأن أمره بين الكفاف والنون، فيقول للشيء كن فيكون .

١٠ - نثريه الله سبحانه وتعالى عن العجز والشرك فهو العاقل المنصرف في كل شيء، وإليه يرجع الناس ويعودون بعد معانهم



١ - بين معاني الكلمات التالية

أَتَعَامًا أَرَابَ رَمِيمَ

٢ - تحدث عن دلائل قدرة الله تعالى في خلق الأنعام وتسخيرها للنشر، وما فوائد الأنعام؟ مع الدليل.

٣ - في الآيات الكريمة نسبية للرسول محمد ﷺ، بين ذلك

٤ - من الحجج الباطلة التي يحتج بها متكرو البعث أن العظام تفتت وتبلى ولا يبقى منها شيء ولا يمكن أن تعود مرة أخرى، كيف ترد عليهم؟

٥ - في خلق السموات والأرض دليل على قدرة الله على البعث والحرء، كيف ذلك؟

٦ - أسر قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَخْلُوقَاتِ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .



قال تعالى .

﴿ قُلْ يَبْنَؤُا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُغْفَرُونَ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ وَيُنَبِّئُكُم بِرَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لِمَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَنْبِئُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تُشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ أَنْ تَقُولَ نَحْنُ بِمَسْرَفٍ عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَيِّنَ السَّجِيحِينَ ﴿٥٥﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَكِينِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَكِينِينَ ﴿٥٧﴾ وَتَوَدَّ الْقَبِيلُ نَرَى إِلَهُي كَذِبًا عَلَى اللَّهِ وَخَوَّهُمْ مُسْرَدُ الْعَذَابِ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٨﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَنَّانٍ يَهْدِيَ كَامُنَهُمْ إِلَى السَّوَاءِ وَلَا هُمْ يُخْشَوْنَ ﴿٥٩﴾ ﴾

المفردات :



الكلمة	معناها
أسرفوا	أفراطوا في الحسابة على أنفسهم بعمل المعاصي واركاب المنكرات.
لا تقضوا	لا تناسوا من رحمة الله.
وانبئوا	ارجعوا ونوبوا إلى الله .
بغتة	فجأة .
جنب الله	أمر الله.

مَثُورٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ مَا أَوْى زُرْسُكُنْ فِي دَارِ الْحَجِيمِ لِلْمُسْكِبِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ
وَالْإِيمَانِ بِهِ .
بِعَمَارَتِهِم بِسَبَبِ هَوَاجِهِمْ بِمَطْلُوبِهِمْ وَهُوَ الْحَقُّ .

الأحكام والضوابط

١ - يرتكب بعض الناس الذنوب فيفترطون في ارتكابها، ويشركون مع الله إلهاً آخر، ويكذبون الرسل، وهؤلاء ينادون في صلاتهم صلِّاً عليهم أن كل شيء عند الله، وأنها لا يمكن أن يصلحوا ما فات، لكن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنهم، لذا أمر الله بصلِّائهم أن يحير هؤلاء أن باب التوبة ما زال مفتوحاً ويناديهم إلى الإتيان إلى الله والرجوع إليه وعدم اليأس؛ لأن الله سبحانه وتعالى يعفو عن الذنوب جميعاً لمن تاب .

٢ - أرسل بعض المشركين - الذين كانوا قد زناوا فأكثروا، وقتلوا فأكثروا - إلى رسول الله ﷺ يقولون: إنما ندعوا إليه لحسن، أو نخشعنا أن لنا نوبه؟ فأمر الله جلي وعلا قوله: ﴿ قُلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْبَيْنِ أَمْ أُمِرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَعْلَمُوا أَيَّ دِينٍ اللَّهُ يُعْطِي مَا يَشَاءُ ﴾ .

٣ - على الناس أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بفعل الطاعات، والانتفاء عن ارتكاب المنكرات، والخضوع لله وطاعته بإخلاص؛ قبل أن يعاشقهم في الدنيا، ثم لا يجدوا من يصرفهم عن هذا العذاب صعب .

٤ - الالتزام بالقرآن الكريم - وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا - من أسباب النجاة من عذاب الله في الأرض، وعنايته في الدنيا؛ لأن عفاة بأي محبة وبدون مسايق إتيان إذا كان هؤلاء يستحقون العقاب .

٥ - في يوم النجاة نفس الكافر تسحر على نفسه بها في العبادة وطلب الثواب من الله سبحانه وتعالى، وتربطها في ذلك، وتواتر الفرصة .

٦ - منح المعطوف والفرصة بأن صلاته بسبب أن الله كتب عليه ذلك، ولو كتب عليه الهدى لاحتدى، ولكنها حجة واعية إذ إن الفرصة متأنية الآن له، والفرآن بين يديه، والرسول أوضح له كل شيء، وأبواب النعمة مفتوحة فلماذا لم يتنزه الفرصة ١٩ أم أنها الأهواء وطاعة الشيطان؟

٧ - بمنى المعطوف أن يعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ليعمل صالحاً حتى يقع في العذاب الذي حُدِّدَ له، ولكن هيهات هيهات، لا رجوع ولا عودة، والفرصة واحدة فقط؛ لأن الحياة الدنيا هي دار العمل، والحياة الآخرة هي دار الجزاء.

٨ - حينما ادعى الكفار بأن الله كتب عليهم الصلاة فكانهم يقولون: (ما هذا الله)، وحينما يمتنون إناحة الفرصة لهم في العودة، فكانهم يقولون: (ما أناح الله الفرصة)، فيجيبهم الله سبحانه وتعالى بجواب النفي بلفظ ﴿يَكُنْ﴾ فهديتك حيث أُرْسِلْتُ الرُّسُلُ وَأُنْزِلَتْ الآيَاتُ، كما أنتحت لك الفرصة حتى مفارقتك للحياة الدنياء، ولكنك كذبت وامتنكرت وكنت من الكافرين، وهذا من بلاغة القرآن العظيم حينما أجابهم فقط ﴿يَكُنْ﴾ وهو جواب النفي مع أن الكلام هنا ليس فيه لفظ النفي.

٩ - على الإنسان أن يبادر في استغلال الفرصة قبل فواتها فالعمر مهما طال قصير والأجل لا يميل أبداً، كما أن على الفرد أن يستغل وقته قبل ما يعود عليه وعلى مجتمع وأمة بالخير؛ لأنه يثاب على ذلك

١٠ - صورتان نمر صهما الآيات، الأولى فائمة كاللحمة، وهي لمن كذبوا على الله بأن أشركوا به أو نسوا له الولد، فوجوههم سوداء مظلمة.

والصورة الثانية مشقة حميلة وهي للذين اتفوا حيث تراهم سعداء بفوزهم برفضان الله، وجنانه، ويعلمهم عن عذاب الله.



١ - بين معاني الكلمات التالية :

أسرفوا ، لا تغفلوا ، حُنب الله ، مثوى

٢ - ما سبب إفراط بعض الناس في ارتكاب المعاصي ؟ وماذا يفعلون للعودة والإفلاح عن الذنوب ؟

٣ - ما الفوائد التي نخرج بها من قوله تعالى ﴿ وَأَسِئُوا أَحْسَنَ مِمَّ أَسِئْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِرَيْبٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبَازِغَكُمْ الْعَذَابُ بِعَذَابِهِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ؟

٤ - ما حجة المفرط في تقربته ؟ وكيف ترد عليه ؟

٥ - ما الأمتة التي يتمناها المفرط يوم القيامة ؟ وهل يمكن أن تتحقق ؟

٦ - كيف رد القرآن الكريم على الكفار الذين قالوا : ﴿ لَوْ أَنَّ لِلَّهِ هَدَانَا ﴾ ؟

٧ - في الآيات مقابلة بين صورة المؤمنين وصورة الكافرين يوم القيامة، وضح ذلك .

قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَةِ اللَّهِ بِمَا يَكْفُرُ سُلْطَانُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ مِنْكُمْ كَيْفَ أَتَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ ٥٦﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٥٧﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٥٨﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٥٩﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٠﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦١﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٢﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٣﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٤﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٥﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٦﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٧﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٨﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٦٩﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٠﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧١﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٢﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٣﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٤﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٥﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٦﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٧﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٨﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٧٩﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٠﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨١﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٢﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٣﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٤﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٥﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٦﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٧﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٨﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٨٩﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٠﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩١﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٢﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٣﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٤﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٥﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٦﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٧﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٨﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ٩٩﴾
 ﴿يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ١٠٠﴾

المفردات :

الكلمة	معناها
يجادلون	يحاصمون ويحاولون بالباطل في الآيات المنزلّة، وهم الكفار .
بغير سلطان	بغير حجة ولا برهان من الله، ولكن بسبب الكبر .
الأعمى والبصير	المراد به هنا : الكافر والمؤمن وهما لا يستويان، فالكافر أعمى، والمؤمن بصير، والمصير يرى الطريق الصحيح والأعمى لا يرى .
لا ريب	لا شك في مجيء يوم القيامة، فهو أنت لا محالة .
داخريين	أزلاء صاعرين، وهم أهل النار يدخلونها وهم في دلة وصغار بسبب نكرهم عن عبادة الله .

١ - هناك سبب مهم يدفع الكفار إلى المحادثة في أمات الله، والمحاصرة فيها بالباطل، وبلا حجة ولا برهان ساطع من الله - سبحانه وتعالى - وهو الكبر والتعاطف الذي يمسهم من اتباع الهدى والحق والالتقاء إليه لكنهم لم يصلوا إلى مرادهم السيء، ولن تصححت حجتهم .

٢ - أمر الله سبحانه وتعالى رسوله - ﷺ - بالالتقاء إليه لأنه هو السميع لأقوالهم، والعالم بأحوالهم وما يدبرونه من أمره، وكذلك على جميع الأمة المتجرء إلى الله في كل حال من أحوالها، فهو السميع العليم الذي يعصمنا ويدفع الشرور عنا .

٣ - لو سألنا أنفسنا أيهما أكره وأعظم وأصعب، خلقت السموات والأرض، وإيجادهما من العدم؟ أم خلقت البشر؟ لكنا الإجابة بأن خلق السموات والأرض أكبر وأعظم، وهذا ما به الحق نبارك وتعالى، ولذلك فإن الغادر على خلق السموات والأرض لن يعمره خلق ما هو أهون منها وأحقر، وإعادة بعثهم بعد الموت .

٤ - المؤمن بصيره، والكافر أعمى، والصبر والأعشى لا يستويان، فالمؤمن عمل الصالحات فهو (البصير)، والكافر أساء وهو (العاور) وحما لا يستويان أيضاً .

٥ - الله سبحانه وتعالى يفرق الأمثال للتفريب والتذكير والعظة ولكن ما أقل تذكر الناس، واتعاطفهم!

٦ - التأكيد على قيام الساعة وأن محنها كائن لا محالة وليس في ذلك شك أو ارتياب، وعلى الإنسان أن يعمل الصالحات ليدخرها له الله جل وعلا في هذا اليوم العصيب، الذي لا يقع فيه سوى العمل الصالح الذي قدم، ومع هذا نجد أن كثيراً من الناس لا يؤمنون بيوم القيامة ويكفرون بالبعث .

٧ - يتدب الله سبحانه وتعالى عباده إلى دعائه، حيث تكفل لهم بالإجابة فضلاً عن تكرارها، أما الذين يحرصون على دعاء الله حل وعلا تكثر، واستعلاء فأولئك حزنهم وهم فيها أدلاء صاعرون .



١- بين معاني الكلمات التالية :

مغير مطلقان، يجادلون، الأعمى والبصير .

٢- ما السبب الذي يدفع الكفار إلى المجادلة في آيات الله ؟

٣- في خلق السموات والأرض دليل على قدرة الله على البعث والجزاء، وصح ذلك .

٤- يمشي الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين كفروا في الآيات الكريمة ؟

٥- ما الحكمة من صرب الأمثال في القرآن الكريم ؟

٦- في الآيات حث على الانجاء إلى الله تعالى ودهائه، وصح ذلك بذكر الشاهد

٧- ما جراه من تكبر وأعرض عن طاعة الله تعالى ؟



قال تعالى :

﴿إِنَّا لَنُورِثُكَ فَاوَارِثْنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغْنَوْا اسْتَغْنَىٰ عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَمْحَاقُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَنْبَشُوا لِيُفَنِّئَهُ الَّذِي كُتِبَ لَهُ عَذَابٌ ﴿٢٠﴾ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ آلٍ فِي الْعِزِّ الَّذِي فِي الْأَيْدِيهِ وَأُولَئِكَ
بِهِمَا مَقْسَمٌ إِنَّهُمُ لَكُمْ فِيهَا مَانِعُونَ ﴿٢١﴾ وَلَا يَمْنَعُكُمْ رَبِّمُ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّذِي
هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا ذُرِّيَةُ عِظَامٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا بَرَأْنَاهُ مِنَ اللَّحْمِ نَحْنُ قَائِمُونَ وَإِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾

المفردات :



الكلمة	معناها
تنزل	نزل الملائكة على المؤمنين الصادقين الذين استقاموا على طاعة الله حين الموت لطمانتهم .
أولباؤكم	أنصاركم، أي : أن الملائكة تقول للمؤمنين نحن أنصاركم وأعدائكم في الدنيا والآخرة .
ندعون نؤلا	نسألون وتتمنون أي . هي الجنة ما تمامه وتشبهه الأنفس . ورؤفا وشبابة من رب العالمين لهؤلاء المؤمنين الذين صدقوا في إيمانهم واستقاموا على طاعة ربهم .

ولي حميم صديق قريبه أي : أن العداوة تتحول إلى صداقة يدفع السببة بالحسنه
ما يلقاها يعطاهما والمراد : أن القدرة على دفع السببة بالحسنه لا يوصل إليها إلا من
بملك الصبر واحتمال الأذى .
بنزغناك بأنني الشيطان في نفسك .

الأحكام والقوائد

١ - من ضرورة الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان، فلا يكفي الإنسان أن يقول : الله ربي ، بل لابد من الاستقامة على طاعته عبيدته وقولاً وعملاً ، والثبات على ذلك حتى معارفة هذه الحياه والصبر على ذلك ، وتحويل كل ذلك سلوكاً في الحياه ، وهذه هي الاستقامه الحقيقه .

٢ - يشرى لمن آسوا بالله واستقاموا على شرعه وأن الملائكه تنزل عليهم عند الموت تطمئنهم بألا يحاوروا الموت ، وألا يحزبوا على أولادهم وأهلهم وما خلفوا من مال ، لأن الله سبحانه وتعالى سبحانه عندهم عدلها ونشرهم الملائكه مالهجه التي وعدهم الله بإياها

٣ - الذين استقاموا على شرع الله حل وعلا يستحقون صحبه الملائكه الذين كانوا معهم في الدنيا فلا يفارقونهم في الآخرة حتي يدخلوهم الحنة ، التي فيها من الملائكه ما تشبهها أنفسهم وفيها فوق ما يسألون ويمتنون ، ورفاً وحباة لهم .

٤ - ليس هناك أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ، وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ ، والمؤمنون الذين استجابوا لله فيما دعاهم ، والمؤذن الذي يرفع صوته داعياً الناس إلى الحق ، والدعاة الذين يبينون للناس عبادة الإسلام ودين الحق ، والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .

٥ - الدعوة إلى الله يجب أن تكون خالصة لله عز وجل ، وعلى الداعية أن تُصدق قوله بعمله فيكون في ذلك فائدة حسنة كما كان - ﷺ - وأن يعلن إسلامه صراحة ، وأن يكون إسلامه مرتبطاً بالاسسلام لله ، وليس على الداعية بعد ذلك ضرر في مقابلة كلمته بالقول أو الرقص

٦ - السبنة والحسنة لا فستريان؛ فمن السبئات : الشرك بالله، والتعدي، والفحش، وبغض الرسول ﷺ وآله وصحابته والمؤمنين، والعصب وغير ذلك، ومن الحسنات : التوحيد، والطاعة، والعفو، والحلم، وحب الرسول ﷺ وآله وصحابته والمؤمنين .

٧ - في قوله تعالى : ﴿ أَذْفَعِيَ الْيَأْيِي هِي أَتَسَنُّ ﴾ نوحه كريم يؤدي إلى ذهاب السحناء والبغضاء بين المسلمين، وبالتالي تكون المحتج المنجاب الموائمة وذلك بمقابلة السبنة بالإحسان، والعصير عند العصب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، وبذلك تتحول العداوة إلى صداقة، وتتحوّل الثرة والهجاء وبذاءة اللسان إلى هدوء ودعة وكلمة طيبة، وسكينة .

٨ - السامحة لا تكون فضيلة حينما تتعدى الإمامة الشخصية إلى العقيدة والعرش للدين .

٩ - قد يدخل الشيطان ليؤدي إلى زيادة السحناء والبغضاء بين المسلمين، وقد يدخل لبوسوس على الإنسان، ويزيغه عن الحق، لذلك لابد من الاستعاذة منه، واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، فإنه يحكمه ويرد كذبه وشره، فهو يسمع الاستعاذة من عبده ويعلم بأعماله وأقواله .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

أولهاؤكم ، نزلًا ، ولي حميم ، بتزغتك

٢ - وصح العبارة الآتية : (من ضروريات الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان) .

٣ - ما الحراء الذي أعدّه الله تعالى للذين آمنوا بالله واستقاموا على طريق الحق والهداية ؟

٤ - من أحسن الناس قولاً ؟ وما صفاته ؟

٥ - فسر قوله تعالى : ﴿ أَذْفَعِيَ الْيَأْيِي هِي أَتَسَنُّ ﴾ .

٦ - متى تكون السامحة مفضلة وغير مرغوب فيها ؟

٧ - ما الواجب على المسلم حينما يعتريه أمر بسبب له العصب، أو يثير فيه روح الشحناء والبغضاء ؟

قال تعالى :

﴿ لَا يَسْتَمِعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ شَاءَ الشَّرُّ فَيَسْمَعْ قُتُوبًا ۚ وَلَيْنِ لَدُنْهُ رَحْمَةٌ بِبَآئِسٍ عَبْدًا ۖ مَسْنَةً
 لَقَوْلُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلَقُ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّ فَإِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْخُسْفَىٰ فَلْيُنْهِنِ الْآلِينَ كَعَمْرُوا
 بِمَا عَمِلُوا وَلَئِنْ يَسْأَلُوكَ فَيَقُولُ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۚ وَإِذَا التَّمَنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ عُرْصَةً فَأَخَالِبُهُ ۚ وَلِإِذَا مَسَّهُ
 الشَّرُّ فَوَدَّ عَوَاكِرَ عَرِيسٍ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ رَبِّكَ لَكُمُ كُفْرُكُمْ يَوْمَ مِنْ أَسْأَلُ مَنْ
 هُوَ فِي عِلْقَاقِهِ نَجِيذًا ۚ سَمِعْتُمْ بِهِمْ إِنْ تَكُنِ الْآفَاقُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَلْفَقٌ ۚ أَوَلَمْ
 يَكُنْ بِرَبِّكَ لَكُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَأَلَا يَذْكُرُ ۚ كُلُّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ۚ ۝ ٤٩ ﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
لا يسمع الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله الخير من ماله وصحة وعمر وجاه .	لا يسمع
كثير اليأس وهو الذي قطع الأمل في شيء ما، والمراد به الإنسان حتما نصيبه المحزنة .	فيؤوس
يؤوس أشد اليأس .	قنوط
شدة وقافة، فالإنسان إذا أعياها الخير والصحة بعد النقر والمر من يقول: هذا يحليني ودكائي.	عراء

فَأَيُّ

تَبَاعُدٌ ، فَالْإِنْسَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْرَضَ وَابْتَعَدَ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ ، وَالْإِنْفَادِ لَهُ ، وَطَاعَتِهِ .

عَرَبِيٌّ

كَثِيرٌ ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَكْرُوهُ ، فَيَكْثُرُ مِنْ دَعَائِهِ ، وَالتَّعَسُّعُ إِلَيْهِ أَرْفَعُ هَذَا الْفَرْقِ فِرَاقُ الْأَمْرِ لِلَّهِ ، فَلَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَتَعَادَهُمْ وَمَعَارِفُهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ . أَفْطَارُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْأَشْحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْحَرَمِ وَعَرِ ذَلِكَ .

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

فِي خَلْقِ أَحْسَانِهِمْ وَتَكْوِينِهِمْ . شُكٌّ ، فَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لَدَيْهِمْ شُكٌّ فِي النِّعَتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ وَالْحِزَاءِ .

مَرِيَّةٌ

الاحكام والفوائد

- ١ - الْإِنْسَانُ لَا يَمْلِكُ مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ الْمَالِ وَالصَّحَّةَ وَالْمُلْطَانَ وَالْعَرَّةَ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا إِذَا أَحْسَنَهُ بِالْفَقْرِ وَالشَّدَّةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَحَدُ الْكَافِرِ يَبْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، وَيَغْتَبُ مِنْ رَحْمَتِهِ كَثِيرًا .
- ٢ - لَا يَأْسُ بَأَنْ يَدْعُوَ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ بَأَنْ يَعْطِيَهُ الصَّحَّةَ وَالْمَالِ وَالْعَزَّ ، وَلَكِنْ لَا يَنْفِي أَنْ تَصْرِفَهُ هَذِهِ عَنِ السُّطْرِ إِلَى أُمُورِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهَا دَارُ الْفُرَاوِ ، وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنْ عَرِّ وَسُلْطَانٍ وَمَالٍ وَصَحَّةٍ فَهَرِّ وَائِلٍ .
- ٣ - الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ الْبَالِ إِذَا اتَّلَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَنَعَالِي وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَالِهِ أَوْ عَرِّهِ أَوْ صَحَّةٍ أَوْ سُلْطَانٍ مَعْدُورٍ وَفَقْرٍ وَفُتْلَةٍ وَمَرَضٍ ، يَقُولُ : إِنْ هَذَا حَصَلَ لِي لَعَلَّمَهُ وَفَطَّلَهُ ، وَهَذَا حَقٌّ لَهُ وَأَحَدُهُ مَفُوتُهُ أَوْ يَذْكُرُهُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَهْطِي وَيَسِيءُ أَوْ يَكْفُرُ أَنْ هُنَاكَ بَعَثًا بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ هَآئِكَ بَعَثٌ سَيَكُونُ حَرَّاءُ الْحَنَةِ كَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْحَيَاةَ وَالْمَالِ فِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُمْ سَيَحْرُونَ بِمَسَائِرِ أَعْمَالِهِمْ ، ثُمَّ يَعَاقِبُونَ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- ٤ - الْكَافِرُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَرَضٍ وَيَتَعَدَّى عَنِ اللَّهِ ، وَيَتَرَفَعُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَالْإِنْفَادِ لِلْحَقِّ ، وَلَكِنَّهُ

إذا أصابه المكروه فليدعو الله كثيرًا، فهو يعرف ربه في الشدة والمحنة، ويكثر به في الرحمة والنعمة .

٥ - أضل الناس هو الذي يعرف الحق ثم ينكره لوجود عداوة بينه وبين صاحب الحق، والعشرون يعرفون أن القرآن من عند الله، ولكنهم كفروا به فلا أحد أضل منهم

٦ - الله سبحانه وتعالى مبني الناس - وخاصة الذين كفروا بهذه القرآن - آياته في هذا الكون، وآياته في أنفسهم؛ للدلالة على أن هذا الكتاب وهذا الدين هو الحق من عند الله، وما هو الإنسان يعرف ويظن من حقها هذا الكون، ومن حقها نفسه مما تظهره الاستكشافات والبحوث العلمية كل يوم ما يدل على قدرة الله سبحانه ، وعظيم صمعه ودقة إنشائه .

٧ - الله سبحانه وتعالى يبين للناس أشياء كافية للدلالة على وحدانيته ووجوب إخلاص العبادة له، ومع ذلك فهو شاهد على أن هذا القرآن من عند الله وعلى أعمال الناس، وعلى كل شيء، ولذلك سبحانه المحسن والإحسان والسمي بالإمامة.

٨ - الصالح لا يمنع فيه الموعظة، فمهما بُدِّئَ ودُلَّ إلى الطريق الصحيح فإنه لا يستحب، ولذلك نجد أن الكفار مع وجود دلائل عظيمة الله يتكفرون في لقاء الله في الآخرة، فهم لا يفكرون في هذه الآيات، ولا يعملون، ولا يحذرون من يوم القيامة مع أنه واقع لا محالة، والله منصرف في مخلوقاته كلها، محيط علمه بها، ويعلمها، والحرمان من جنس العمل .

١ - اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ) :

(ب)

(أ)

- | | | |
|---------------------------------------|-----|--------|
| ١ - يعمل الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله | () | فوط . |
| ٢ - ينس أشد اليأس | () | مربة . |
| ٣ - شدة غفلة | () | شفاق . |
| ٤ - فراق لأحر الله | () | صراء . |
| ٥ - شك | () | بمأم . |

٢ - ما الفرق بين المؤمن والكافر حال الرخاء وحال الفقر والشدة؟ وضح ذلك بالشواهد .

٣ - من أضل الناس؟ وما السبب؟

٤ - كيف استدل العذلاء على وحداية الله تعالى، وأحيطه بالعبادة دون سواء؟

* لماذا لا يتنعم الضالون بالمواعظ، وإذا دلوا على طريق الخير لم يستجيبوا له؟

قال تعالى :

﴿ أَفَلَا لِحُبْلِ الْيَدِ يَمْدُودُ بَرْزُقِي مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ ﴾ من كاذب يُريدُ حُرْفَ الْأَجْرِ يَرُدُّ لِي فِي حَرْزِي .
 وَمَنْ كَذَبَ يُرِيدُ حُرْفَ اللَّهِ بِأُتُونِي مِنْهَا وَمَالِي فِي الْأَجْرِ مِنْ تَيْبِيبِ ﴿١٩﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا
 لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِحَ قُبُورُهُمْ وَتَوَالَتِ عَلَيْهِمْ أَصْفَادُ الْغَلَابِ إِنَّهُمْ عَلَى
 تَرْتِيبٍ أَنْظَرْنَاهُمْ تَرْجِيحَ كَسْبِهِمْ وَأَوْحُوا لَهُمْ نَجْوَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فِي زُكُوفَاتِ الْغَمَامِ قُلْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٠﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَأَعْبُدُوا الصَّالِحِينَ قُلْ لَا اسْتَغْنَى عَلَيَّ أَشْرَ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْفَرْقِ وَمَنْ يَفْرُقْ حَسَةً رَدَّ
 لَمْ يَمَّا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ذِكُورٌ ﴿٢١﴾

المفردات :

معناها	الكلمة
العمل والكسب، والمعنى : أن الله يعطي الآخر من أراد بعمله الآخر . ويزيد له من الثواب، ويعطي من أراد بعمله الدنيا من متاعها بعض ما يطلب إلا أنه ليس له نصيب من الثواب .	الحرث
اليتدعوا، والفراد : أن شركاءهم شرعوا لهم الشرك والمصناب .	شرعوا
يسبح، أي أن الله لم يبيح لهم ولم يأمر بهذا الشرك الذي يتدعوه هؤلاء .	يأذن

الفضاء السابق من الله بأن الجراء يكون يوم القيامة، ولولاه لعجل لهم العذاب في الدنيا .	كلمة الفصل
خائفين وجلين . وهم الكفار يخافون يوم القيامة من جزاء السيئات التي افترقوها	مشفقي
مما عملوا وافترقوا، فالعمل السيي يحجب صاحبه يوم القيامة .	مما كسوا
بكسبه، ومن يكسب الحسنات ويعمل الحيرات يضاعف له الله يوم القيامة الثواب .	يقترف

الاحكام والفوائد :

- ١ - من لطف الله بعباده أن أعذق عليهم نعمه، ومن عليهم برحمته وإحسانه، وأفاض عليهم الخيرات، ولم يهلكهم حوقاً بمعاصيهم، سواء المر منهم أو الفاجر .
- ٢ - لقد فضل الله بعض عباده على بعض بالمال ليجعل بعضهم يحتاج إلى بعض فيكون هناك تقارب وتراحم، وليمتحن العبي والعفيرة، ويمتحن الفقير بالغني.
- ٣ - قد يعمل العبد العمل الصالح كالصدقة وبناء المساجد، وإقامة حلل تحفيظ القرآن الكريم، ومساعدة المحاضرين في سبيل الله، والجهاد في سبيله، وهو يريد بذلك الآخرة فيعطيه ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فيضاعف له الحسنات ويوفقه للعبادة ويسهلها عليه، وقد يعمل هذه الأعمال وهو يريد بها الدنيا فقط، وبإساءة . أو نوصلاً إلى محرم، فهذا لا يحرره الله من الرزق في الدنيا، ولكن لاحظ له في الآخرة من هذا العمل .
- ٤ - قول الأعمال مرتط مائتة، وعليها أن تحصل الثبة لله حل وعلا في جميع أعمالها كي يحاربها عليها في الدنيا، ويضاعف لها الحسنات في الآخرة .
- ٥ - يوثق الله سبحانه وتعالى كفار ومشركي مكة وينكر عليهم اتباعهم ماشرع لهم شاطبتهم من

الإنس والجن مالم يوجه الله لعباده الأصنام، ونحرهم ما حرموا عليهم كالبحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام، وتحليل أكل الميتة، والفمار وعمر ذلك ولولا أن الله سبحانه وتعالى حكم أن الثواب والعقاب مزحل إلى يوم القيامة لعوجلوا بالعقوبة في الدنيا، ولكن لا يعني هذا أن العفوة لا تحصل في الدنيا أبداً، بل حكى لنا القرآن قصص الأمم التي عُذبت في الدنيا بظلمها.

٦- يوم القيامة يحاف المشركون والعالمون بسبب كفرهم وتكديهم، ويكفون وجلين من حزاء ما كسوا، وهو العذاب الأليم الذي سبزل بهم لا محالة.

وأما المؤمنون الذين عملوا الصالحات ولم يعدوا إلا الله، ولم يطعموا سواء فهم في الجبال ورياضها الصرة، الكثيرة الحضرة، لهم ما يشاؤون من العم والتواب العظيم من الله، وذلك نور ونعمة عظيمة، وهي حاصلة لا محالة بشرى الله عز وجل لهم

٧- لم يكن هناك نيل من بطون فريش إلا وكان للرسول ﷺ معهم قرابه، ولذلك الرسول - ﷺ - لم يسألهم مالاً على دعوته لهم، أو يسألهم أمراً من أمور الدنيا، ولكنه يطلب منهم أن يستحيوا له، ولا يؤذوه - إذ لم يصروه - ويدعوه ببلغ رسالات ربه بحق القرابة التي بينه وبينهم.

٨ - يضاعف الله سبحانه وتعالى الحسنات فمن يكسب حسنة يضاعفها الله له الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبع مئة ضعف، ويضاعف الله لمن يشاء أضعافاً كثيرة، وذلك فصل وبعمة ومئة من الله حل وعلا على عباده المحققين، إضافة إلى أنه يعفر السيئات الكثيرة عن عباده التائبين المستعمرين.



١ - بين معاني الكلمات التالية :

الحرث ، شرعوا ، كلمة العصل

٢ - ما الحكمة من تفضيل بعض العباد بالمال دون البعض الآخر ؟

٣ - ما الأثر الذي تحدثه النكبة في الأعمال ؟

٤ - ما سبب توبيع الله تعالى لكفار مكة في الآيات الكريمة ؟ ولماذا لم يحصل لهم العقاب في الدنيا ؟

٥ - ما حال كل من المشركين والمؤمنين يوم القيامة ؟ مع ذكر الشاهد .

٦ - ماذا طلب رسول الله ﷺ من قومه ؟ مع ذكر الشاهد

٧ - فسر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْرُقْ حَسَةً نَّرْذَلُهُمْ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .



الفصل الدراسي الثاني





قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٢) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٣) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٤) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٥) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٦) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٧) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٨) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٢٩) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٠) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣١) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٢) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٣) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٤) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٥) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٦) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٧) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٨) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٣٩) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَعَنٌ وَإِنَّ رَبَّهُمُ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ ﴾ (٤٠)

المفردات :



معناها	الكلمة
جمع سَفَف وهو غطاء المنزل .	سَفَفًا
سلاسل جمع سُلَم، وهو ما يصعد به إلى أعلى المنزل .	معارج
يصعدون، أي : على هذه الدوح التي من الفضة إلى أعلى المنزل .	يظهرون
الذهب، وقيل الزينة .	زخرفًا
يعرض ويتعاقل، وينعamy عن ذكر الرحمن .	يغش
سجل له فريقًا من الشياطين يعويه ويعدّه عن الطريق الصحيح مستحق العقوبة في الآخرة .	نذير

ليصدونهم أي : الشياطين يزينون للناس طريق الصلاة بإغوائهم وإبعادهم عن طريق الحق .
ويحسبون أي : الكفار يعتقدون أنهم على هدى .
ففس الغرين أي : بش الساحب أنت ، بقوله الكافر لغرينه من الشياطين .

الأحكام والفوائد :

١ - الدنيا خبيثة وقانية ، وهبة عبد الله ، ورثته ، ومن هوانها أن الله - سبحانه - لولا حب الدنيا وعلتها على القلوب مما يحمل الناس على الاجتماع على الكفر - لحمل بيوت الكفار وأبوانها ودرجها من الذهب والفضة ، وكذلك السرور التي يتكون عليها ، وهذا كله منافع دنيوية زائلة لا محالة إما بالموت أو بالحرب .

٢ - بين الله حل وعلا أن الحق والفوز في الآخرة للمتقين ، لا يشاركهم فيها أحد لأن الدنيا تستهي ، وفيها من التكد ، والتكدر ، والعذاب ما لا تردعه أموال الدنيا ، ولذلك فهي لا تساوي عبد الله جناح بعوض ، ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقى كافراً شربة ماء .

٣ - من يتعاضى ويتغافل ، ويعرض عن ذكر الرحمن من صلاة ودعاء ، وقراءة قرآن ، وطاعة لله ، فإن الله يهيئ له ويخصص له شيطاناً قريباً ملازماً وصاحباً له لا يفارقه ، يرعده في الحلال ويحسن له الحرام ، ويباه عن الطاعة ، ويأمر بالمعصية .

٤ - هؤلاء الفرهاء من الشياطين يصدون الكفار عن طريق الهدى ، فيسلكون طريق الصلال وهم يعتقدون أنهم على حق ، حتى إذا جاء يوم القيامة حاول الكافر أن يشرأ من هذا الغرين ، ويعتني أن لو كانت المسافة بينه وبينه كالمسافة بين المشرق والمغرب .

٥ - التدم لا يقع يوم القيامة لغزوات وفنه ، فالكافر وفريته من الشياطين في النار مشركون ، كما

اشركوا في الكفر والعبادة بالله، ولما يحصف عنهم العذاب ماشرأبهم، بل كل واحد منهم له نصيبه
الوافر من العذاب .

٦ - من أعرض عن الحق وأصم أذنه عن سماعة ونصير، عن رؤيته وأعمى الله قلبه عن قوله
فليس بمقدور الرسول ﷺ يوقبه إلى الحق، بل ذلك بيد الله الذي يصرف قلوب خلقه كيف يشاء
والرسول إنما عليه البلاغ.

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

سفهاً ، معارج ، يظهرون ، وحرفاً ، يفتش ، نفث

٢ - بينت الآيات الكريمة هوان الدنيا وحقارتها عند الله تعالى، وصح ذلك من الآيات الكريمة.

٣ - ما الحكمة من عدم إعطاء المشركين التعيم الذي ذكر في الآيات الكريمة ؟

٤ - ما جزاء من يعرض عن ذكر الرحمن ؟

٥ - ما أثر الفرين على قرينه ؟ وما الحوار الذي يدور بينهما يوم القيامة ؟

٦ - من المتخالف في قوله تعالى : ﴿ أَذَلَّتْ شَمِيعُ النَّارِ لَنُفُوسِ الْمُتَنَبِّهِينَ وَمِنْ كَلَامٍ وَصَلَتْ نُبُوءَاتُهَا ﴾ ؟
ولماذا سألهم الله صمًا وُحْمًا وهم يسمعون ويرون ؟



قال تعالى :

﴿ إِن شَجَرَتِ الزُّفُورِ ﴿٤٢﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٣﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْهَوْنِ ﴿٤٤﴾ كَمَلِ الْحَبِيمِ ﴿٤٥﴾
 حُدُوءٌ فَأَعْيُوهُ إِلَىٰ نَوَاحِ الْجَبِيمِ ﴿٤٦﴾ ثُمَّ سُورَافُوقٌ رَّاسٍ مِنْ عَذَابِ الْحَبِيمِ ﴿٤٧﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَذِيبُ الْكَرِيمِ ﴿٤٨﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرِ أَمِينٍ ﴿٥٠﴾ فِي جَنَّاتٍ
 وَغُوبٍ ﴿٥١﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٢﴾ كَذَٰلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ ﴿٥٣﴾
 يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ كَأَمِيتٍ ﴿٥٤﴾ لَا يَدْخُلُوهَا الْعَمَوكُ إِلَّا الْأَمَونةُ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ
 عَذَابُ الْحَبِيمِ ﴿٥٥﴾ فَضَلَّاحٍ رَزَقَ ذَٰلِكَ هُوَ الْغَوَّازُ الْعُجْبُ ﴿٥٦﴾ يَلْبَسُ بَرَقَةً يَلْسَنُكَ لَعْنَهُمْ يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾
 فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ يُرْتَفَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
شجرة نبت في أصل الجحيم.	شجرة الزفور
كثير الإثم، وهو الكافر وليس له طعام في النار إلا من هذه الشجرة	الأثيم
المتقذون المذئاب كالتحاسن أو الرصاص أو العصا، فإذا أكل الكافر من هذه الشجرة علت في بطنه.	كالمُهْل
الماء الذي يغلي، والمعنى : أن هذه الشجرة تعلني في البطن كغلي الماء الحار.	الحميم

سوفوا، بالدفع والحذب، والسحب بشدة وعنف وألفوا، في جهنم	فاعتلوا،
وسط جهنم يلقى فيها الأثيم العاجز .	سواء الجمجم
تشكون أيها المتكرون لهذا العذاب، وما أشم تفعلون فيه، ولا تستطيعون	تمتزون
التخلص .	
مكان أمين من المكار، وهو مكان المتقين في الدنيا الذين أطاعوا الله	مقام أمين
ورسوله.	
الديباج الرفيق وهو لباس المتقين في الجنة	الستس
الديباج الغليظ وهو لباس المتقين في الحة أيضًا .	الإسبريق
أي ' القرآن الكريم سهلناه لمعتك لغة العرب ليستطيعوا فهمه .	يسرنا،
فاطر يا محمد ما يحل بهم من عذاب الأليم بعد أن كانوا ينتظرون	فارتقب
هلاكك.	

الأحكام والفوائد ،

- ١ - خلق الله شجرة الزقوم في جهنم وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار لجؤوا إليها فأكلوا منها، فعلت في بطونهم كما يعلى الماء الحار
- ٢ - الفاجر الأثم الكافر بالله عز وجل طعامه في النار من شجرة الزقوم ثم يقال للزبانية - غدا، ثم جرو، واسحبوا، وادفعوا، وسوفوا، إلى وسط جهنم، ثم يغيره الملك على رأسه بمطرقة من حديد فيفتح دماغه، ثم يصب في دماغه الماء الشديد الغليظ، فيقع في بطنه فيسلب ما في بطنه من أمعائه حتى تخرج من فمده، ثم يقول له الملك - متحكمًا به وموحدًا له - دق إنك أنت العزيز الكريم، وما أنت دليل مهان، وهذا العذاب الذي كان الفجار يشكون في حدوثه لهم، هاهم بذوقون ويلاته .
- ٣ - صورة أخرى ولكنها رائعة وحيلة للمؤمنين المتقين، هم يوم القيامة في مكان أمين من المكار، والأمانات وهي الحبات ذات السانين الحميلة والحدائق الباصرة، والعيون الجارية والروائح

الركبة، لباسهم من أحمل اللباس وهو الديباج العليظ والرقين، يجلسون على سرر مريحة، متقابلين، لا يرى بعضهم ففا بعض .

٤ - من معهم الله للمعتن أن يروحهم بالحدود العين، وحس البض اللاني يرى بياض سافها من وراء ثيابها، كالمرآة من رقة جلدها، وصفاء لونها، وعبوبن كبيرة واسمه

٥ - المعتن في الجنة يطلبون من الخدم ما يشتهون من الفاكهة ، وهم أمرن من انقطاع هذا النعيم أو من أن ينالهم من أكلها أذى أو مكروه .

٦ - المعتن في الجنة لا يموتون أبداً، لأنهم خالدون فيها، هم لا يذوقون إلا المنة الأولى في الدنيا، وقد فضل الله عليهم ما أن وقاهم من عذاب جهنم، وهذا هو الفوز العظيم؛ لأن من رُخِر عن النار وأُذِل الجنة فقد فاز .

٧ - أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن ويشره بأن جعله لغة العرب التي هي لغة الرسول - ﷺ - لعلمهم إذا فروه نذكروا وأنظروا وانزجروا .

٨ - المشركون يتظرون ويرفون هلاك محمد ﷺ ، ولكن الله سبحانه وتعالى وعد بيه محمداً ﷺ بأن بعثه عليهم في الدنيا، ويجرمه حسن ثواب الأخرة، ويعاقبهم على ما ارتكبوه من إثم وجرم في حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ



١ - اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ)

(ب)

(أ)

- ١ - في أصل الحميم () سندس
 - ٢ - المعدن المذاب كالنحاس أو الرصاص () شجرة الزقوم
 - ٣ - الماء الذي يغلى () المهول
 - ٤ - وسط جهنم يُلقى فيها الأثيم الفاجر () استبرق
 - ٥ - الدجاج الرقيق () الحميم
 - ٦ - الدجاج الغليظ () سواء الحميم
- ٢ - ما صور العذاب الذي أعدّه الله للكافرين ؟
- ٣ - ما صور العيم الذي أعدّه الله للمؤمنين ؟
- ٤ - ما الحكمة من جعل القرآن الكريم بلغة العرب ؟ مع ذكر الشاهد من الآيات .
- ٥ - فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَرْزُقْهُمْ مِنْهُمْ عَمَلُهُمْ ﴾ .

وَبَيْنَهُمَا خِطَابٌ

قال تعالى : :

[illegible]

المطردات :

الكلمة	مقتضاها
الكتاب	القرآن الذي أنزلهُ الله سبحانه وتعالى فيه نور لمن اتبع هداه -
وما يست	ما ينشر ويفرق من المخلوقات والكائنات الحية فيها دلائل على قدرة الله وعظمته
دابة	هي التي تذهب - أي تمشي - على وجه الأرض.
يوقون	يدعون ويصدقون بيقين تام أن من خلق هذه الأشياء صاحب قدرة عظيمة يستحق أن نوحده ولا نعبد سواه .

رزق	المراد به هنا : المطر ، لأن المطر يحصل به الرزق من إنبات الزروع والشجار والعشب .
ويل	كلمة عذاب وهلاك أو اسم وادٍ في جهنم
أهلك	كثير الكذب المبالغ فيه
أنجم	كثير الإثم المبالغ فيه يستحق هذا العذاب؛ لأنه يسمع كلام الله ثم يتمادي في تكذيبه وإثمه وكفره .
فشره	الشارة المطلقة لا تكون إلا بالحير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقبذة به كما في هذه الآية .
هذا هدى	أي : الفُرْآن كامل في الهداية ومع ذلك كفر به أهل الضلال .
رحز أليم	أي : عذاب شديد يعاقب به من كفر بالقرآن الكريم الذي يهدي للحق .

الأحكام والمواضع ،

- ١ - سميت سورة الحاثية لأن الله ذكر فيها جنود الحلائق على المركب من العزق والهلع، بسبب الأحوال التي بلغهاها الناس يوم القيامة
- ٢ - ﴿ حِمْ ﴾ من الحروف المعطعة للتدليل على إعجاز القرآن الكريم، ونحدي من يدعي القدرة على الإنياك يمثل هذا القرآن .
- ٣ - القرآن نزيل من الله العزيز في ملكه، الحكيم في فعله .
- ٤ - دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وأنه الواحد الأحد الفرد الصمد كثيرة، وهي دلائل وآيات للمؤمنين المصدقين بوجود الله ووحدانيته، الموقنين بالمدعى له، ومنها :
أ - السماوات والأرض، وما فيها من مخلوقات عجيبة
ب - خلق الإنسان من طينة ، ثم المراحل التي يمر بها هذا الخلق .

جسـ أنواع المخلوقات الحيوانية من ذوات وعيرها ، المشونة في الأرض
د - اختلاف الليل والنهار ، وتماقهما بنظام دقيق محكم .

هـ - إيراد المطر من السماء ، وإنبات البرور في الأراضي الفالحة المبنية فيحصل به الرزق .

و - تنسيق الرياح : هذه قوية ، وهذه سبب عليل ، وتلك شمالية ، وتلك جنوبية ، ومنها ما هو حار ،
ومنها ما هو بارد ، ومنها ما يحمل السحاب ، ومنها ما يحمل الذور الملقحة

٥ - من الغرب جدًا أن يعرف الناس آيات الله - سبحانه وتعالى - الواضحة البينة وحججه وبراهينه
الدالة على وحدانيته التي أنزلها الله - سبحانه وتعالى - على نبيه محمد ﷺ - ومع ذلك ينسومون بتكذيبه ،
فإذا لم يصدفوه مع ما أنى به من الحق والراغبين في أي شيء ، يصدفون بعد ذلك !!

٦ - العذاب الشديد والهلاك لكل معتري يافكه كذاب كثير ارتكاب الآثام ، حيث يسمع كلام الله بتلى
عليه بلغه وأصحه عليه سلسة فيها بيان وبلاغه ووضوح ، ومع ذلك بصر على كفره استكباراً وعاقلة
كأنه لم يسمع تلك الآيات .

٧ - لبث هؤلاء الكفار انصرفوا على استكبارهم وعنادهم ، بل إتهم يستهزئون بالآيات المعرلة على
محمد - ﷺ - ويسحرون بها ، وهؤلاء لهم عذاب فيه إهانة وذل لهم ، وذلك في جهنم التي تكون مغراً
لهم بعد أن كانوا معربين في الدنيا ومتكبرين ، ومع ذلك فمكائهم في الدنيا وأموالهم التي اكتسبوها ،
وأولادهم والشركاء الذين اتحدوهم من دون الله لا تنضمهم شيئاً يوم القيامة .

٨ - القرآن فيه الهداية الكاملة لمن آمن وصدق به ، ومن حذره وكفر بآياته فله عذاب مؤلم موجه
يوم القيامة .



- ١ - بين معاني الكلمات التالية .
 ما يثبت ، قابض ، يوفنون ، أهلك .
- ٢ - لماذا سميت سورة الجاثية بهذا الاسم ؟
- ٣ - ما دلائل قدرة الله تعالى الواردة في الآيات الكريمة ؟
- ٤ - فسر قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَمِنْتُ اللَّهَ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ الْخَبْرَ الْحَقَّ وَالَّذِي حَدِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَمِنْهُ يُؤْمِنُونَ ﴾
- ٥ - ما الصفات التي وصف الله بها كل أهلك أقيم ؟ وم نوعه الله ؟
- ٦ - البشارة حاجة تكون بالخبر ، فمى تكون البشارة بالشر ؟

قال تعالى :

﴿ اقْرَأْ بُنَىٰ آلِهِمْ هُودَهُ وَاصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخِمْ عَلَىٰ مُجْرِمٍ . وَجَعَلَ عَلَىٰ صُورِهِمْ عِشْرَةَ خَمْسٍ يُجْزَوْنَ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَصْلَانِ فَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الظُّهُورُ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا نَقَلَ عَنْهُمْ وَابْنُائِهِمْ مَا كَانُوا حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ خَبِيرٌ ثُمَّ يَحْكُمُ ثُمَّ يُعْطِيكَ الْيَوْمَ التَّيْسَةَ لَا زَيْدَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ بِنُفُوسِهِمْ صُورَ السَّيْلُوكِ ﴿٢٦﴾ وَزَيْنُ كُلِّ آفَةٍ مَائِدَةٌ تَقُودُ عَنْ إِنْ يَتَّبِعَهَا الْيَوْمَ تُغْرَكُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ هَذَا كَيْفَ يُبْلِغُكُمْ وَالْحَقُّ يَأْتَاكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

المفردات :

معناها	الكلمة
صار عبداً لهُود، فطُبع هُوداً كما يطبع ربه .	اتخذ إليه هوداً
أي : أن الله أشبهه وهو يعلم الحق، كما يعرف الطريق الصحيح ويسلك غيره .	على علم
طُبع على صممه رقبته فصار لا يسمع الحق ولا يتبعه إليه .	ختم
عباءة حتى لا يستدل إلى الهدى والرشاد .	غشاة
الزمن أو الوقت، والكمال يعتقدون أن تعاقبها هو الذي يهلك الناس .	الدهر
براهمهم ودليلهم - أي قول الكفار - أعيدوا لما آياها الذين ماتوا .	حجتهم

السلطان الذين أسطوا في أفواهم وادَّعوا أن لله شركاء، وحسدوا آيات الله.
نستح نطلب كتابة أعمالهم من الملائكة لتكون حجة عليهم يوم القيامة، وهي
مطابقة لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .

٥١ الأحكام والفوائد :

- ١ - الإنسان الذي يسير وراء أهوائه في كل شيء حتى يصبح عبداً لها، هو من جعل إلهه هواء، ومعلوم أن النفس غلبت إلى حب الشهوات حتى ولو كانت محرمة.
- ٢ - الشيء الفحيح أن تبطل الإنسان بعد ما عرف الحق وعلمه، ومع ذلك ينأى اتباعاً لهواء وإشباعاً لشهوته، كما يفعل الكفار الذين أضلهم الله؛ لعلمه أنهم يستحقون ذلك؛ لأنهم عبدوا الأصنام مع علمهم بأنها لا تنفعهم ولا تنصرهم.
- ٣ - يحتم الله على سماع الكفار وعقولهم حتى لا يتعمقوا بالوعظ ولا ينفقوا الهدى، ويعطي على أبصارهم حتى لا يبصروا الرشد؛ كل ذلك بسبب إعراسهم عن الهدى أول ما سمعوه، ولذلك لا يمكن أن يقدر أحد على هدايتهم بعد أن أضلهم الله، وفي ذلك موعظه لدوي الألياب ودلالة على قدرته سبحانه وعالي على ما يشاء .
- ٤ - الكفار الملاحدة ومن وافقهم من مشركي العرب كانوا يتكرون للبعث والمعاد ويقولون : ليست هناك إلا حياة واحدة وهي الدنيا، والدمر هو الذي يملكتنا، ويقولون ذلك وهم متوهمون متحيلون، شاكون لا برهان لهم.
- ٥ - مجاح المتكرون للبعث بحجج وأدلة إذا سمعوا آيات الله وفيها الحجج والبراهين الدالة على البعث والمعاد، منها أنهم يقولون : أحبوا أناماً منسأهم عن صدق هذا القول، والرد عليهم بإيجاز أن الله أحباهم بعد أن كانوا بظناً مبينة، ثم أمانهم ثم يجمع الناس يوم القيامة بعد أن يجزيهم كما أحباهم في الدنيا .

٦ - الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في هذا الكون، ويوم القيامة يحسر الخاسرون الكافرون بما أنزله الله على رسوله من الآيات والدلائل البينات، ومن يقول هذا اليوم نرى الأمم جاثين على ركبهم. كل أمة تدعى إلى كتاب أعيانها لبحاؤوا بها إن حيزا فحيز وإن شرا فشر، وقد كُتب فيه جميع الأعمال من غير زيادة أو نقص بأمر من الله جل وعلا .

٧ - كتابة أعمال العباد من قبل الملائكة لا تعني أن الله لا يعلم ما سيعمله الناس بل يعلم ذلك كله، وهو في اللوح المحفوظ، وإياها يطلب من الملائكة الاستخاخ وهو مطابقة الأصل، ولا يختلف ما يكتبه الملائكة عما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

حنم + على علم + الدهر + يستبح

٢ - ما مصير من اتخذ إلهه هواه ؟

٣ - ما المفولة التي قالها بعض مشركي العرب ووافقهم عليها ملائكة العصر الحاضر ؟

٤ - ما الحجة التي يحنج بها متكرو العثم ؟ وكيف ترد عليهم ؟

٥ - ما الصورة التي تكون عليها الأمم يوم القيامة ؟

٦ - الكفار يسمعون ويرون، فما الحنم الذي ختمه الله على أسماحهم، وما الغشاوة التي على أبصارهم ؟



قال تعالى .

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
 حَتَّى إِذَا نَفَخَ الْأُفْسُ ثُمَّ وَفَّقَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ
 أَعْمَلَ مُتَوَاتِرًا نَفْسُهُ وَأَحْسِلْ لِي فِي فَرْجِي فَإِنَّهُ يَنْفَسُ لَكَ الْإِنْفَ وَإِنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ
 عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَنَاسِلُهُمْ وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ وَعَذَّابُنَا لِلْكَافِرِينَ الْآلِيمُ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي
 قَالَ لِلْوَدِيِّ أُنْفِ لَكُمْ أَنْفُسَابِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَعَ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَنْبِإَانِ اللَّهَ وَمَنْ يَنْفِ أَنْ وَعَدَ
 اللَّهُ حَتَّىٰ يَقُولَ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطُورٌ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ فَلَدَخَلَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 مِنَ الْمَلَأَيْنِ وَالْإِنْسَانُ إِتْمَمَ كُنُوزَهُمْ كَانُوا خَبِيرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دُجَّةٍ تَجَاعِلُوا وَلِيَوْمِهِمْ أَنْعَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٩﴾
 وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ كُفْرًا وَعَلَىٰ الْتَارِ إِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ فِي حَبَائِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَغْنِيكُمْ بِهَا قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَنفِكُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾﴾

المحذرات



معناها

الكلمة

أمرنا أمراً مؤكداً قاطعاً بالإحسان إلى الوالدين .

ووصينا

مشقة، تمتعت نعمةً شديدةً في حملها، وكذلك أبناء ولادته ما عدا من ذلك المشقة المشددة.

كُرْهًا

فصله	فطامه، وقد نعت أمه في رضاعته ونظامه .
أشده	فونه وكمال عقله بعد بلوغ الأربعين بعد أن تدرج من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب .
أوزعني	أخمني شكر النعمة التي أنعمها عليّ وعلى والديّ.
أفه لكما	أي : ثبًا لكما ولما حشنا به . قاله نصيحتًا لأهلها حضراء من أنه سيبحث بعد موته وسبعاقب .
حلت	مضت فروع من الناس ولم تبعث، ومع ذلك تعداني بالبعث بعد الموت، بقولها الأين الفاجر لو الدبه .
عذاب أهون	الإهانة والذل، وهو عذاب يتاله من استكبر عن عبادة الله تعالى .

الأحكام والقوائد :

- ١ - شأن الوالدين عند الله عظيم، ولذلك أمر الإنسان بالإحسان إلى والده بصيغة التوصية؛ وهي الأمر الحارم المؤكد.
- ٢ - نلوا الدين فصل عظيم على الإنسان، وخاصة الأم حيث حملته وشن عليها حمله ونعت كثيرًا، ثم عانت من الألام ما عانت أثناء الولادة، ثم قامت بإرضاعه عامين كاملين، كل ذلك يجب أن يقابل برعاية وعناية وإحسان وتكريم، كى يحو الإنسان من الوقوع في رذيلة عقوق الوالدين التي يعاقب عليها الإنسان بدخول جهنم - والعياذ بالله - .
- ٣ - أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأن العظام بعد سنتين وهي أربعة وعشرون شهرًا، وللمحمل ستة أشهر فيصبح مجموعها ثلاثين شهرًا .
- ٤ - في المحتضع المسلم عندما يكبر الأبوان يتنافس الأماء على خدمتها، والقيام بشؤونها رفقًا لعنف جبلها، وإرضاء لله الذي أمر بالإحسان إليها، أما في المجتمعات الأخرى فإن الأموين إذا كبرا معها يودعان دار الرعاية الاجتماعية للمسنين .

٥ - منها قام الإنسان بخدمة والديه فإنه لا يمكن أن مرد حملها؛ حيث قال النبي ﷺ : « لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فشتريه فعهده »^(١)

٦ - على المسلم ألا يتساهل في أي أمر يؤدي إلى عموى والديه، مثل التصحر من أمرهما له، أو تصدبها له، أو أن يرفع صورته عليهما، ولو بقدر قصده.

٧ - يكتمل عقل الإنسان وضائه وقوته عند بلوغه أربعين سنة، ويطلب من ربه أن يلهمه شكر النعمة التي أنعمها عليه، وعلى والديه بأن يشرح هيبها الحنان والشفقة حتى يرباه صغيراً، وأنعم عليه بالصحة والعافية، وعلى والديه بالمعى والنزوة حتى استطاعا أن يعصا عليه .

كما يطلب من ربه أن يصلح ذريته، وأن يوفقه للأعمال الصالحة؛ لأنه رجع عن الأعمال السيئة، وأصبح غلباً لله بالتوحيد.

٨ - هذه المطالب أعطاه الله سبحانه وتعالى لأبي بكر رضي الله عنه، فقد أكرم الله عليه بأن أسلم، وأسلم على والديه بأن أسلمها، لذلك أوصاه الله سبحانه وتعالى بها، وأكرم عليه بالعمل الصالح حيث أعتق تسعة من المؤمنين الذين يعددهم المشركون أمثال بلال بن رباح، وعامر بن مغيرة، وكان يعمل الصالحات من الصوم، وإتيان الجوائز وإطعام المساكين، وعيادة المرضى، وجعل ذريته صالحة حيث لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أسلم هو وأبواه وأولاده ونسائه كلهم إلا أبو بكر رضي الله عنه .

٩ - الذين تكتمل فيهم الصفات المذكورة وعدهم الله سبحانه وعداً صادقاً بأن يتقبل أعمالهم ويتجاوز عن سيئاتهم

١٠ - الولد العاق العاصي يتحكم بوالديه، ويشحها بقوله : ﴿ أَقْبَلْكُمْ ﴾ أعدائني أن أبعت بعد الموت والذين ماتوا قبلي من القرون السابقة لم يعنوا ؟ ومن رحمة الوالدين وعطفها أن يتجاوزا عنه حتى بعد الإساءة إليهما يدعو أن الله أن يهديه، ويوصحها له أن وعد الله حق لا تخلف فيه، ولكن من أصله

(١) رواه مسلم كتاب الملق، باب صل حتى ترضح ١٥١٠

الله لا يمكن أن يتنبي فيبقى على عبه وصلاته، فيدعي أن هذا الكلام خرافات وأباطيل

١١ - الأمم الكافرة التي تقدمت حق عليهم العذاب! لأسهم خسروا أعمالهم فخسروا الجنة، ولكل من العريقين المؤمنين والكافرين مراتب عند الله حسب أعمالهم، فيحاربون عليها فلا يزد على مسيء ولا ينقص من محسن.

١٢ - يوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم: (أذهبتم طياتكم) تلك اللذائذ والنعم والطيّبات، واستمتعتم بها في الدنيا مع كفركم وتكبركم وتعالىكم وصنكم، فاليوم تحزون عذاب الجحيم والإهانة والمقصية.



- ١ - ماذا بعد قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ ؟
- ٢ - ما فصل الموالدين على الإنسان ؟ وما الحظوظ التي تحب لها ؟ استشهد بنا بحفظ من الآيات والأحاديث.
- ٣ - ما الفرق بين المجتمع المسلم وغيره من المجتمعات فيما يتعلق برعاية الأيوين عند الكبر ؟
- ٤ - تحدث عن بعض الفصائل التي شيز بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؟
- ٥ - ما جزء من تحدثت فيه صفات الخير الواردة في الآيات للكريمة ؟
- ٦ - في الآيات مثال لعطف الأيوين وخوفهما على الأباء، وعقوق الأبناء وضلالهم، استخرج ذلك من الآيات
- ٧ - ماذا يقال للدين كبروا حينما يفرعون إلى النار ؟
- ٨ - اكتب كلمة (صحيح) وكلمة (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ -
 - أ - المراد بفصالة أي . وقت بلوغه . ()
 - ب - أقل مدة الحمل سنة أشهر والقطام بعد ستين . ()
 - ج - يكمل عقل الإنسان وقوته عند بلوغ ثلاثين سنة . ()
 - د - فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه - عظيم حيث أسلم هو وأبواه وأتاهه كلهم حينما . ()

تصنعوا وتدعوا إلى الهداية، وأنتم العالين بآذن الله	نهر
الصلح مع الكفار؛ لأن الله معكم	السلم
لن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم كما ينقص ثواب الكفار وأصحابهم.	لن يترككم
يلج عليكم في طلب أموالكم ويلج عليكم في إيمانها	لبحكمكم
أحقادكم من الحبل وكراهية الإناف في سبيل الله	اصعانكم
وإن نعر سوا عن طاعة الله وإنشاع أو أمره بأت بأحرين مكانكم أكثر طاعة لله واتباعاً لأمره .	وإن تولوا

الأحكام والفوائد .

- ١ - الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة للناس ولا لعبادتهم له، ولكنهم هم المحتاجون إليه ، وأما أمره لنا بالعبادة والشرائع فإن الله سبحانه وتعالى يبتلي الناس ويفتخرهم بها حتى يشين ويميز المجاهدون والمصابرون.
- ٢ - كان العنصل بن عباس - رحمه الله - تعالى إذا قرأ هذه الآية : ﴿ وَتَسْلُوكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ ﴾ متكرراً يقول : اللهم لا تبتلنا فإنك إذا بلوتنا فصحتنا وهنكت أمتارنا .
- ٣ - الذين كفروا وصنعوا الناس من الدخول في الإسلام وعادوا الرسول - ﷺ - وآدوه، وحرروا عن طاعته من بعد ما عرفوا صدق رسالته بعد إقامة الحجة والرائعين عليهم، لن يهتروا بكرمهم إلا أنفسهم؛ فإن الله عني عنهم وعن عبادتهم، وسيحط أعمالهم، فلا يرون لها في الآخرة ثراً.
- ٤ - من أسباب دخول الأعمال طاعة الله ورسوله، وهي أسباب إبطال الأعمال تركاب المعاصي وعصيان الله ورسوله
- ٥ - الموت على الكفر يوجب الخلود في النار .

٦ - على المسلمين ألا يصنعوا أمام الأعداء، ويدعوا إلى المهادنة والصلح وهم الأعلى، العالون، لا هم عزيريون بإيهاهم بالله جل وعلا، والله سبحانه وتعالى معهم ولن ينقصهم أعمالهم وينزكهم للأعداء لذلك لا يجوز مهادنة الأعداء إلا عند الضرورة، كان نحر عن مقاومتهم لصعب المسلمين.

٧ - هذه الحياة الدنيا غابة زائلة، كأها حر ولعب، كما يلعب ويلهو الأطفال إلا ما كان عبادة لله جل وعلا، وإذا آمن الناس واتقوا الله فإنه سبحانه وتعالى يعطيهم أحورهم كاملة لا ينقص منها شيئاً .

٨ - فرض الله سبحانه وتعالى الركعة مائة للفقراء ويعود نفع ذلك على التركين ويرجع نوايه إليهم، والله سبحانه وتعالى مع تفضله على الناس وإعطائه الأجر ومضاعفته الثواب لم يطلب من الناس جميع أموالهم، وإنما طلب منها قدرًا ضئيلاً وهو الزكاة، ولو سأل الناس جميع أموالهم وألح عليهم في السؤال لبخلوا هذه الأموال وأخرج أحفادهم

٩ - على الإنسان أن يتعد عن سؤال الناس أموالهم؛ لأن سؤال الأموال يجرح الأحفاد والأضغان، وقد يؤدي إلى القطيعة.

١٠ - الله سبحانه وتعالى يدعو المؤمنين إلى الإنفاق في سبيل الله وطرق الخير، فمن يتمتع عن ذلك ويحفل حين ذلك الحفل بجميع الأجر والثواب، فيعدّ حبيباً على نفسه، والله سبحانه وتعالى عني عن أموالكم وليس بحاجة إليها وأبتم الفقراء إلى الله .

١١ - إذا أعرص الناس عن طاعة الله، وامتنعوا عن الإنفاق في سبيله استندطم يقوم آخريين أطوع منهم، وأكثر سمحاً لأوامره واستجابةً له، ولا يكونون مثلهم في الخلل عن الإنفاق في سبيله.



١ - بين معاني الكلمات التالية

لئلا تكونكم . السلم . فبحكمكم . أصفاءكم

٢ - ما الحكمة من أمر الله تعالى - وهو الغني عن خلقه - عباده بالشرائع والعبادات المختلفة ؟

٣ - ما أسباب قبول الأعمال ؟ وما سبب بطلانها ؟ مع ذكر الشاهد

٤ - متى تجوز مهافنة الأعداء ؟ ومتى لا تجوز للمهادنة ؟ استخرج من الآيات ما يدل على ما نقول .

٥ - في فريضة الزكاة رحمة بالعباد وحبر لهم ، وصح ذلك

٦ - ما أثر طلب الإنسان من الناس أموالهم على علاقته بهم ؟

٧ - هل ييخل الإنسان على نفسه ؟ وكيف ؟ وما العقاب المفروض على من يحل الإنسان ؟ مع ذكر الشاهد .

قال تعالى :

﴿لَقَدْ رَمَى اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرِ فَعَلَيْهِمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَْرَأَ السَّيِّئَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنشَهُمْ فَتَنًا فِيهَا ۝ وَمَعَالِدَ كَثِيرَةٍ مِّنْهُمَا فَاغْدُوتُهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ ۝ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ ۝ وَكَانَ اللَّهُ مَعَالِدَهُ كَثِيرَةً مِّنْهُمَا فَعَمَلَكُمْ لَكُمْ هُدًى وَكَفَّ أَبْطَى النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَنُكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَنَهَبْكُمْ مِّنْ مَّرْطَل مُسَيِّئًا ۝ وَأُخْرَى لَّمْ تَقْلُوبُوا عَلَيْنَا فَذَلَّلْنَا اللَّهُ بِهِمَا ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ فَتَلْنَاكَ الْآيِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَمْرَ لَنَا لَمْ يُغْدُوتْ لَمْ يَلْحُدْ وَكَانُوا لَا يَصِيرُوا ۝ شُئْنَا اللَّهُ الْيَوْمَ فَدَحَلَتْ مِن قُلٍّ وَلِيَّ نَجْدٍ لِّسْتَأْذِنُوا فَنَدَبْنَا ۝﴾

المفردات :

الكلمة	معناها
الشجرة	شجرة بالخديبة بايع المسلمون رسول الله ﷺ تحلها بيعة الرضوان عما أجبر الكفار على طلب الصلح مع المسلمين.
فتنًا قريبًا	فتح حير جزء ضم على هذه البيعة
فعمل لكم هذه	أي ' عجل لكم عتائم حير
وكفَّ أبدي الناس	أهل مكة كفَّ الله أبديهم فلم يقاتلوا المسلمين ، وقبل أهل خيبر
وأخرى لم تغدروا عليها	الفتوح الإسلامية فيها بعد ومنها فتح مكة
لؤلؤ الأدهار	لورجعوا مهر ومن .

١ - سبب نزول هذه الآية : أن رسول الله - ﷺ - خرج معتمراً في ذي القعدة سنة يث من الهجرة ومعه ألف وأربع مئة من أصحابه بعد أن تخلف عنه الأعراب من حول المدينة، وصافى معه الهدي، وأحرم ليعلم الناس أنه لا يريد الحرب، فلما علمت فريش حالت دون المسلمين ودخول البيت، فأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى مكة رسولاً، فأُتيه أنه قُبِلَ، فدعا - ﷺ - حنظل إلى الميابة له على الحرب والقتال، فابعدوه بئرة الرصوان، تحت الشجرة التي أخبر الله سبحانه وتعالى رسوله - ﷺ - أنه رضي عن الميابة من تحتها .

٢ - مفاتيح الخير كلها في طاعة الله ورسوله، ومن طاعة الله ورسوله طاعة أولي الأمر في غير المعصية، ومفاتيح الشر كلها في الإعراض عن الله ورسوله، المؤذن بعذاب الله الأكبر والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

٣ - النية الصادقة في العمل طريق لرضا الله - جل وعلا - ومن دواعي التثبيت والثواب العاجل والآجل، ولأجل ذلك رضي الله عن المؤمنين حينما باعدوا رسوله ﷺ معة الرضوان، وكنتهم لما علم من صدق نيتهم

٤ - من الأعمال المؤدية إلى رضا الله سبحانه وتعالى الجهاد في سبيله؛ لأن الجهاد سبب في ظهور الفين الإسلامي وانتشاره، ولو لم يصبر المسلمون الأوائل على الجهاد ويصدقوا لما كان للإسلام ما كان من عزة ومنعة وسؤدد، وانتشار.

٥ - وعد الله سبحانه وتعالى المسلمين بنعائم كثيرة بأحذوها بعد أن يتمكنوا من أعدائهم ويتصرعوا عليهم .

٦ - انتصار المسلمين ، وضع المشركين والكفار من قتال للمسلمين يوم الحديبية وقبح خبر وهزيمة الكفار يدل على أن الله معهم ويستدبرهم بها كثر الأعداء، وتكالوا عليهم وأحاطوا بهم، ومهما كانت قوتهم .

٧ - لا يزال الوعد نافذاً للمسلمين في كل مكان وزمان بالانتصار والفتح والعنايم الكثيرة إن هم
 نصرُوا الله تعالى وعظموه وأطاعوه ورسوله ﷺ

المناقشة



١ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

- أ - المراد بالشجرة : شجرة بالحديبية بايع تحتها المسلمون رسول الله ﷺ بعة المعية الأولى ()
- ب - فتخافنا فتح خيبر . ()
- ج - وأخري لم تفتروا عليها ' المراد عروة بدر واحد . ()
- ٢ - ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿ تَذَرُونِي أَتَقُولَنَّ بِمَا يَفْعَلُونَ لَكُنْتَ الشَّجَرَةَ ﴾ ؟
- ٣ - ما الجزاء الذي مال المؤمنين يوم بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ؟ استرح ذلك من الآيات .
- ٤ - ماذا يدل عليه انتصار المسلمين ومع الشركين والكفار من قتال المسلمين يوم الحديبية وفتح خيبر ؟
- ٥ - ما الدليل على أن وعد الله للمسلمين بالتصريح والفتح ياقب إلى يوم النجاة ؟ ومنى يحصل هذا النصر ؟

بجهالة
لُجُتُمْ
زُيِّنَتْ

وأنتم جاهلون حالهم، فتدمرون على ما فعلتم أشد التدمر
لأنكم وأصابعكم حرج ومشقة وتعب وإثم
خشته .

طائفتان

فرقتان أو جماعتان من المسلمين، إذا حدث بينهما خلاف يجب على
المسلمين أن يصلحوا بينهما بالعدل والوسط
لا يحبب بعضكم بعضاً .

ولا تلمزوا أنفسكم

ولا تتابزوا بالكتاب لا يتنادي بعضكم بعضاً بالكتاب السيئة .

الاحكام والفوائد ،

١ - أمر الله سبحانه وتعالى بالتثبت عند سماع الخبر، ومحاولة التدقيق في صحة هذا الخبر إذا كان هذا
الخبر صادراً عن رجل مجهول الحال، أو معروف بالكذب والفسق لئلا تكون أحكامنا مضمضة جوراً
وطمأً وجهالة، فبصيبتنا التدمر حينما نعلم كذب الراوي، ثم لا يتبع التدمر بعد ذلك .

٢ - إذا كان الخبر صادراً عن من عرف بعدله وإنسا نفسه، والأصل في المسلمين العداوة.

٣ - دقة علماء الأمة الإسلامية وحرصهم، وبخاصة علماء الحديث، فقد حرصوا على معرفة حال رواة
الأحاديث؛ كي تعتمد الأمة على الأحاديث والأخبار التي رواها الثقات العدول

٤ - كثرة الأخبار التي ترد عن نفسه في هذه الأيام، وبخاصة تلك الصادرة عن الإداعات الأحيف،
أو الصحف، أو المحلات المخرقة، أو وكالات الأنباء الخافقة، ومن واجبنا عدم الاستماع إليها، أو
تصدقها، والعمل على دحض افتراءاتها على ديننا ومجتمعنا .

٥ - الكتاب والمقاري على المسلمين بفصحته الله جل وعلا، ففي عهد الرسول - ﷺ - كان أولئك
بمنصفون بأن فجر الله سبحانه وتعالى فيه عنهم، وبعد عهد رسول الله ﷺ بتصحهم الله بنصر قائمهم،
وبطريقة كلامهم، فيفنون في شر أعمالهم

٦ - الله سبحانه وتعالى ذو فضل عظيم على المؤمنين ؛ إذ حبيب إليهم الإيمان وحسنه في قلوبهم حتى أصبح عندهم أهل من كل شيء ويجدون حلاوته في نفوسهم، وجعل الكفر والمعاصي وكل ما فيه خروج عن طاعة الله بغضاً عندهم، يأبون منه ويكرهونه، والرشاد كل الرشاد في ذلك، وتلك نعمه من الله جل وعلا على من استطاع القيام بذلك .

٧ - قد يحدث خلاف بين جماعتين من المسلمين، وقد يتحول هذا الخلاف إلى قتال، والواجب على المسلمين أن يسعوا جهدهم للإصلاح بين الجماعتين أو الطائفتين، وإذا أصرت الطائفتين على الغي والظلم والفتال ؛ فعليهما أن تمتعها بالقوة حتى ترجع إلى حكم الله؛ لأن الخلافات يجب أن تحل بالنصاء الشرعي؛ لا بالقتال، فإن رجعت إلى الحق وأذنت حكمتا بينها بالعدل والقسمة، وهذا يدل على سبق الإسلام لجميع المجتمعات البشرية بهذا النظام الذي يتفوق على أنظمة المجتمعات والمجتمعات الدولية في هذا المجال .

٨ - حب الله سبحانه وتعالى للعدل حتى مع من يحاد في أمنا عليه شيئاً قال تعالى :

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاكُومُ غُلٍّ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ ^(١)

٩ - يجب أن يكون المؤمنون إخواناً متحابين من أحرار تحمهم الرابطة الإيانية فقد زالت كل شجاعة وعداوة، وعمل من قلوبهم فأصبحوا بدأً واحداً، أعواناً للخير، مفاعع للشر .

١٠ - دعوة المسلمين المؤمنين إلى ترك مسخرة بعضهم ببعض، فقد يكون المسحور منه أفضل عند الله من الساحر، وترك عيب المسلمين بعضهم بعضاً أو تلقينهم بالأنساب السيئة كما يفعل العوام، فإن ذلك يؤدي إلى الحقد والتباغض والكراهية في المجتمع المسلم

١١ - إذا أظهر الإنسان عيب أخيه فإن أخاه يضطر إلى إظهار عيبه هو، والمرد كله عيوبه، وإذا لعب أخاء، فإن أخاه يضطر إلى تلغيبه أيضاً والواجب ترك ذلك كله .

(١) سورة المائدة آية ٨.

١٢ - من التبيح أن يفسق الإنسان بعدم التزامه أمر الله حين يهي عن الشار بالأنقلاب، وإبداء عيونه لإخوانه المسلمين بعد أن كان مؤمناً ومن لم يردع عن مثل هذا العمل؛ فإنه قد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله يوم القيامة، وقد قام ﷺ - وهو المعلم المرهب - بتعير أساء بعض الصحابة وأنفاهيم التي كانوا يلفنون بها في الحاهلية إلى أساء وأنقاب لا تؤدي إلى مصابطة أصحابها.

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

فاسق ، متبينوا ، لغينم

٢ - ما الواجب على المسلمين عند سماع الأحبار الكاذبة من أي مصدر كان ؟

٣ - متى يجب التثبت عند سماع الخبر ؟ ولماذا ؟

٤ - كيف فضح الله الكاذبين والمفتزين في عصر الرسول ﷺ ، وفي العصر الحاضر ؟

٥ - فصل الله تعالى على المؤمنين عظيم، من أي آية تستفيد ذلك

٦ - كيف يحل الخلاف إذا حصل بين جماعة من المسلمين ؟

٧ - ما السبب - في نظرك - الذي يدعو بعض العلوم وقليبي الإيمان للحرية من بعض المسلمين ونيزهم بالأنقلاب ؟

٨ - ما واجب المسلم عند سماع السحرية والمغمر لإخوانه المسلمين ؟

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْشَوْا كَثِيرًا مِمَّا رَزَقَكُمْ بِغَضِ الْعَيْنِ إِنَّهُ وَالاخْشَاءُ لَا يَتَّبِعُ نَفْسَكُمْ بَعْضًا أَجِبْتُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَحَدٍ مِمَّا مَكَرَهُمْ وَهُوَ وَالْقَوْلُ إِنَّ اللَّهَ قَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حُكِمَ فِيكُمْ مِنْ دُونِ أُمَّتِكُمْ فَاسْمِعُوا فَمَا يُرَى مِنْ أَكْثَرِ مَكْرٍ عَدِلَ اللَّهُ أَتَقْتُلُونَ أَلَمْ تَعْلَمُوا خَيْرٌ ﴿١٣﴾ ۖ قَالَتِ الْأَعْرَابُ أَمَّا أَفْلَ تَمُوتُونَ وَلَكِنْ قُولُوا أَلْسِنَتُنَا بَدَلُنَا أَلْسِنَتِي فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلِ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يُغْنِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ تَعُودُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْمَعُوا قُلِ لَا تَمُوتُوا غَوْلًا إِذَا سَلَّتُمْ عَلَى اللَّهِ بَشَرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا مَكْرٌ لِلِابْتِغَاءِ فِي كُفْرٍ صَدِيدٍ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْبُدُونَ الشَّامِتُ وَالْأَدْنَى وَاللَّهُ نَوَافِلُ مَا تُلْمِزُونَ ﴿١٨﴾ ۖ

الضرورات ،



معناها

الكلمة

انكروا وابعدوا عن الظن فإن في بعضه إثمًا وقد يستحق فاعله العقوبة.
لا يسمع بعضكم عورات بعض، ولا تتبعوا معائب بعضكم.

اجتنبوا
لا تتبعوا

لا يذكروا بعضكم بعضاً في غيبته بالنسوة. فإنها كأكل المسلم لحم أخيه المسلم وهو ميت، وهو أمر مستفحج نأباه الأنصى والمعلم الملبمة.	لا يعنب
أكرهوا العيبة كما تكرهون هذا العمل الفبيح.	فكرهتموه
لم يشكوا في إيمانهم بل ثبتوا عليه.	لم يرتابوا
لا يقصصكم من أحوركم شيئاً.	لا يلبسكم
يُعدون إسلامهم بة عليك يا محمد يجب أن يأخذوا منك مقابلها ولو كان ثناء.	يُشؤون

الأحكام والفوائد

- ١ - نداء رباني حميل يدعو إلى الانتهاء عن خلق سيئ، وهو سوء الظن بالناس؛ لأن سوء الظن إنهم والعفلاء لا يكون أحكامهم على الطنون والشكوك والشبهات.
- ٢ - إساءة الظن بالناس تؤدي إلى تحطيم أو أضرار العلاقات بين أفراد المجتمع وتعمق الأحقاد والاختلافات بين الناس.
- ٣ - قد يسعى الإنسان الظن بأخر بناء على فرائض تدعوه إلى سوء الظن به، لكن لا يجوز له أن يقطع بهذا الظن، ثم يبدأ التنقيص مع من ظن به، ويتعفيه لينتفضي من هذا الظن.
- ٤ - التجسس وهو محاولة كشف عورات الآخرين تُخلق سيئ عي الإسلام؛ لأن الناس لهم حرمانهم، وحرمانهم، وكراماتهم، وفي تنصع عورات الناس إفساد للمجتمع وتعميد للناس على دناءة الخلق؛ لأن هذا العمل لا يقدم عليه إلا من اتصف بذلك.
- ٥ - التجسس على الأعداء لخدمة الأمة والدين لا يُعدُّ حلفاً دينياً.
- ٦ - الغيبة تُخلق سيئ لا يقلل إلا عن الظن والتجسس، فالذي يعتاب كأنه يأكل لحم أخيه الميت، وكل الناس فيها كان طبعهم وإحساسهم بأعمق من هذا المطر، وتتشعر منه أبدانهم، فضلاً عن أنه عمل محرم.

٧ - على من انصف هذه الأخلاق الستة ان يبادر إلى التوبة فإن مآب التوبة ما زال مفتوحاً.

٨ - إن العباد يتفاضلون عند الله تعالى حسب تقواهم له لا بمجرد الانتهاء إلى قبلة أو عشره معينة، فالناس كلهم في الإسلام سواسية كأسنان المشط؛ فهم جميعاً خلقوا من ذكر وأنثى، والفاة من جعلهم شعوباً وقبائل هو التعارف.

٩ - الإيمان درجة رفيعة تفصي التصديق بالقلب، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً ولذلك الأعراب اعتقدوا أنهم مؤمنون، ولكنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد، إلا أن هذا لا يعني أن الله سبحانه وتعالى لن يقبل أعمالهم، بل سيغفلها إن هم أطاعوه وأطاعوا رسوله، دون أن ينقص منها شيئاً.

١٠ - المؤمنون حقيقة هم الصادقون في إيمانهم الذين صدقوا رسول الله - ﷺ - وبها جاء به، ولم يشككوا في شيء من ذلك، وحققوا هذا الإيمان بالعمل الصالح والجهاد، أما الذين أسلموا خوفاً من القتل والسي فإنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد.

١١ - الله سبحانه وتعالى أعلم بما في ضمائر الناس فلا حاجة لأن يقول الإنسان: أما مسلم أو مؤمن، فإن الله يعلم إيمان الناس وإسلامهم وكفرهم، وإن لم يظهر من ذلك شيئاً.

١٢ - نعم الإيمان والإسلام يعود على صاحبهما، ولذلك قاله سبحانه وتعالى عنهم وليس ثم شيء لأن الله سبحانه وتعالى هداهم للإيمان، ولو لم يهدهم لغوا هل ضللتهم وغيبهم واستحقوا النار.



١ - لماذا سبى الناس أن يتبعوا أحكامهم على الظن ؟ وما الذي يسببه ذلك في المجتمع المسلم ؟

٢ - متى يكون التحسس مفضوئاً وسبباً من السمات ؟ ولماذا ؟

٣ - ما معنى الغيبة ؟ وما حكمها ؟ وم شبه الله فاعلمها ؟ ولماذا ؟

٤ - ما مقياس التفصيل بين الناس عند الله تعالى ؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة

٥ - ما معنى الإيمان ؟ مع الدليل .

٦ - ما معنى الإسلام ؟ مع الدليل

٧ - استخرج فائدتين من قوله تعالى ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَرَامًا لَّا تُسْمِعُونَ أَصْوَابَهُمْ وَلَا يُلَفِّفُونَ فِيهَا عُصَابًا ﴾

أَن هَدَتْكُمْ إِلَى مَنَافِعٍ كَثِيرَةٍ مِنْكُمْ .

فزع	ذهب إبراهيم - عليه السلام - بسرعة وخفية ورجع حتى لا يجس به الصيوف وأحضر معه عدداً سميّاً لهم .
أوحس	أصغر إبراهيم في نفسه خوفاً منهم حينما اعتنقوا عن الأكل .
عزّة	صبيحة أي أفلت روحه إبراهيم وهي صالحة .
فصحت	نصرت وحبها حينما سمعت البشارة بالعلام معجتها من ولادة العجوز العقيم .

الأحكام والفوائد

١ - مشهد مبهج ، وصغر نظير له الفلوس فرحاً، ويهر العيون لأولئك المؤمنين الذين رافقوا الله في السر والعلن، وكانت مشاعرهم وأحاسيسهم متبذبة، حملوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بالعمل الصالح، إسم في جنات ويساتين، وحدائق فيها عيون جارية، وما ذلك إلا لأنهم أحسنوا في أعمالهم وأدوا القرائن التي فرضها الله عليهم .

٢ - من صفات أولئك أيضاً أنهم يفضون أكثر ليلهم في الصلاة ولا ينامون إلا قليلاً، وعند السحر في آخر الليل يستعرون الله من غضبهم، مع أنهم أحسوا ، كما أنهم وضعوا نصباً من أموالهم للمحتاج الذي يسأل، وللمحتاج الذي يتعفف عن السؤال مع حاجته .

٣ - الأرض فيها دلائل واضحة على عظمة الله وقدرته ووحدانيته، كما أن اختلاف ألوان الناس وألستهم وطبائعهم، وخلق الإنسان تلك الدقة المتناهية وما يحتويه بدنه من سمع وبصر، وقلب، وأطراف ، دليل عظيم على تلك القدرة والعظمة والوحدانية، ويعرفها صاحب البصيرة السليمة

٤ - الله سبحانه وتعالى يرزقنا من السماء، فكتب أرزاقنا، وينزل من السماء المطر فتعبد به الأرض، وفي السماء أيضاً وما وعدنا الله من الجنة والحيم الخيم .

٥ - أنفس الله بنفسه الكريمة وله أن يقسم بما يشاء - أن مانعون به من العث بعد الموت والجنة

والنار - حتى تكافئ لا عمالة لهم في ذلك شك ، فلا ينبغي أن شك في ذلك كما لا نشك حين ننطق بالكلام أما بظننا .

٦ - بلاغة القرآن الكريم حباً بدأ قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع ضيوفه بالسؤال للإثارة والتشويق .

٧ - مشروعية إكرام الضيف، والتأدب معه، وإحسان الضيافة من غير أن يشعر به الضيف لتلا بمتعة الضيف من ذلك

٨ - العرج يأتي بعد الشدة، وذلك بقدره الله جل وعلا، حيث ينزل الملائكة إبراهيم عليه الصلاة والسلام بسلام من زوجته المقيم، إضافة إلى كونها عجوراً مما أدى إلى اندحاشها وصرعها من شدّة الحاجة العنيف، إلا أن قدره الله سبحانه وتعالى الحكيم العليم عوف كل شيء فأبنا أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكونه فولدت إسحاق بن إبراهيم عليها الصلاة والسلام .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

الأسمار ، السائل ، المحروم ، ضرة ، صغت

٢ - ما الأعمال التي عملها المتفون حتى استحقوا بفضل الله النعيم المذكور في الآيات ؟

٣ - قس قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلَا تُفْسِرُونَ ﴾ .

٤ - أقسم الله تعالى بنفسه الكريم، فما جواب القسم ؟ مع التوضيح

٥ - في بداية الآية الكريمة به (هل) فائدة بلاغية ، بين ذلك

٦ - ما الخفوق التي يؤديها الضيف لضيفه ؟ استنتج من الآيات بعضها

٧ - ما البشارة التي بشر بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؟ وبم ردت امرأته ؟

قال تعالى :

﴿مَنْ خَلَقَكُمْ فَلَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ رَبُّكُمْ مَأْثُورٌ ﴿٥٨﴾ أَمْ أَنْتُمْ غُلْفُونَ ﴿٥٩﴾ مَنْ قَدَرْنَا يَحْكُمُ الْمَوْتَ وَمَا عَنْكُمْ بِمُسَوِّفٍ ﴿٦٠﴾ عَلَيَّ أَنْ يُدْرَأَ أَفْئُكُمْ وَتُنْفِثَكُمْ ﴿٦١﴾ وَإِذَا لَقِيتُمْ أَفْئُكَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَدْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا خَلَقُوا ﴿٦٣﴾ أَمْ أَنْتُمْ قَرَارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَاحِقَتُهُ خَطْمًا فَظَنُّوا تَعْلَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ عَنْ بَحْرٍ مَخْرُوشٍ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ إِذْ أُنْزِلْنَا إِلَىٰ تَشْرِيُونَ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ لَشَيْئِهِم مِّنَ الْمُزِيدِ أَمْ عَنْ الشَّرِّ لَوْ ﴿٦٩﴾ الْوَقْتُ جَعَلَهُ أَهْلًا فَلَوْلَا تُشْكِرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمْ إِذْ أَنْزَلْنَاهُ فِي الْوُجُودِ ﴿٧١﴾ أَمْ أَنْتُمْ أَنتُمْ شَحْرِبَاءُ أَرْضِ الْعُنَيْتِ ﴿٧٢﴾ عَنْ جَعَلْنَاهَا ذِكْرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

الفردات :

معناها	الكلمة
الطَّيْفُ الذي تلقوا في أرحام زوجانكم هل أنتم الذين غلّفوها حتى تكون بشرًا ، أم أن الخالق هو الله	مَأْثُورُونَ
نعبد خلقكم ونذلكم ، والله ليس يعاخر عن إهلاك الناس والإتيان بعيرهم .	تُنْفِثَكُمْ
وليس يعاخر عن إعادة الخلق والبعث مرة أخرى .	الْوَقْتُ
استاء الخلق من نطفة وأن الله خلقكم من العدم فاستوت أجسادكم وحوارحكم	الْأُولَى

هلولا تذكرون	فهلاً تعبرون بأن الله قادر على إعادة خلقكم .
خطاماً	يكون الزرع شيئاً لا يسمع به وذلك بقدرته الله .
تفكّهون	فإذا جعله شيئاً صرتم تمحونين وتندمون وتتمحمون وتلاومون مما حل بكم من المصيبة
تفرمون	لمعدون بذهاب مالنا دون عوص .
المزّن	السحاب الذي ينزل الله به المطر الحريز .
أحاجنا	شدید الملوحة أو شديد الحرارة لا يستطيع الإنسان أن يشره .
نُورون	تقدحون النار بضرب بعض الأعصان بعضها فتحدث منها الشرارة
المفوس	المسافرين، وكل من منع بالنار .

الاحكام والفوائد

١ - لقد استعد المشركون وأهل الزبغ والإلحاد أن يعاد خلقهم إذا ماتوا وعاروا نرايتهم وتفتت عظامهم لكن الله جل وعلا رد عليهم بأنه خلقهم من عدم بعد أن لم يكونوا شيئاً ، فأجابه أصعب ابتداء الخلق أم إعادته ؟! لاشك أن إعادته أهون بكثير ، فهلا صدقوا بذلك ورجعوا إلى صوابهم وآمنوا بالعث ؟!

٢ - تتوأن الأدمية على قدرة الله جل وعلا على العث، فبسأل أولئك الصالحين عن هذه الظفة التي يلقونها في أرحام روحائهم، هل هم الذين خلقوا منها مشراً مسوياً ؟! أم الله الواحد ؟! نعم إن الله جل وعلا قصي بين الخلق الموت وسأوى فيه بين أهل السموات والأرض فلا يفتي أحد غير ، سبحانه وتعالى

٣ - الله سبحانه وتعالى ليس بمأخوذ عن تعبير خلق الناس، وليس بمغلوب في ذلك، فهو قادر على جعل المتكبرين ثلثت فردة وخسارير كما فعل ببعض الأفرام العصاة، كما أنه قادر حبثها بعث الناس على أن يعبر صورهم في الدنيا فيجعل المؤمن أبيس الوجه، والكافر ذبيح الوجه أسود

- ٤ - إذا كان الإنسان قد علم أنه لنسئ أول مرة من العدم فالمعجب كل المعجب في أن ينكر الأخرى .
- ٥ - من أدلة البعث أن الناس يجرثون الأرض ويطرحون البذر، لكن ليس هم فعل في إخراج الزرع، ومن بعده السنبلة، ثم الحبوب، وإذا كان كذلك فكيف ينكرون إخراج الأموات من الأرض؟! فالحرث والبذر فعلهم، وأما الزرع فهو فعل الله حل وعلا يست على احتجازه لا اختيارهم، بدليل أن الله حل وعلا قادر على أن يجعل هذا الزرع هشاً متكسراً، وهو دليل على نعمه عز وجل، وعلى قدرته على إهلاك الناس كما أهلك هذا الزرع، فيجعلهم خطايا مثله.
- ٦ - إذا أهلك الله الزرع فقد الإنسان يعجب لذهاب هذا الزرع، ويدم عليه، ويعترف أنه معذب بذلك، ومحرور من الروق الذي يزرعه هذا الزرع عليه .
- ٧ - حجة أخرى ودليل دامغ ضد أولئك المنكرين للبعث وهو الماء العذب الذي يشربونه هل يستطيعون إنزاله من السحاب؟! كلا، لأن الله سبحانه وتعالى قادر على معه أو جعله ملحاً لا يشربون على شربه، فهل نشكروا الله على ذلك؟! .
- ٨ - برهان آخر هل البعث وهو أن الشجر الرطب (شجر الغفار، والزرع) الذي يظهر منه النار بالفتح فيكون منه الزناد، من الذي أشأ شجرتها؟! أليس هو الله؟! جعلها لكم تذكيراً بنار الأخرة، مع أنها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ثم إنها تنفع المسافرين وغيرهم في الطبخ والتدفئة وغير ذلك .
- ٩ - إذا علمنا كل ذلك يجب علينا أن نرى الله عزنا أضافه إليه المشركون من الأمداد والعجز عن البعث .



١ - بين معاني الكلمات التالية .

ماثنون ، نششكم ، الشاة الأولى ، نفكهون ، لغرمون ، نورون ، المنوبين

٢ - استبعد المشركون وأهل الربيع والإلحاد البعث بعد الموت، كيف ود الله عليهم هذا الاعتقاد وأعطاه ؟

٣ - في الآيات دلائل عظيمة على قدرة الله تعالى، استبط ذلك من الآيات مع التوضيح .

٤ - استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أُنْجًا فَأَلَا تَشْكُرُونَ﴾ ؟

٥ - ما الواجب على الإنسان إذا علم مظاهر قدرة الله تعالى ؟

قال تعالى :

﴿ فَلَا أَفْسَدُ بِمَوْعِدِ الشُّعُورِ ٧٥ وَإِنَّ لَفُتْرَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا ٧٦ إِنَّ لَفُتْرًا كَرِيمًا ٧٧ فِي كِتَابِ
 مَكْشُورٍ ٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ ٨٠ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَفْهِتُونَ ٨١
 وَمَعْلُومٌ رِزْقُكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَ الْهُلُومَ ٨٣ وَأَنْتُمْ حَبِيرٌ مُعْرِضُونَ ٨٤ وَعَنْ أَقْرَبُ إِلَهُ
 بِكُمْ وَلَكِنْ لَاشْعُورُونَ ٨٥ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ ٨٦ نَرْجُوهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُدْرِفِينَ ٨٧ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
 الْمُعْرَبِينَ ٨٨ فَرَوْحٌ وَرَعْحَانٌ حَبَشَ نَجِيمٍ ٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْفُورِينَ فَصَالٍ ٩٢ نَزَلَ مِنْ جَبَرٍ ٩٣ وَنَفِثَةٍ حَبِيرٍ ٩٤ إِنْ هَذَا إِلَّا حُرْحُ
 أَلْفِينٍ ٩٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦ ﴾

المضردات :

معناها	الكلمة
أي : أفسد ، (ولا) هنا تأكيد للفسم .	فلا أفسد
منازل التحوم وأماكن دوراتها في أفلاكها وبروجها .	مواقع النجوم
كتاب مصون محفوظ عن التبدل والتغير عند الله	في كتاب مكتون
مكشور بالقرآن .	مدهنون
المراد هنا : شكركم ، والكمال - بدلاً من أن يشكروا الله على نعمه التي رزقهم	رزقكم
إياها - كذبوا بالقرآن الكريم .	

إذا بلغت الروح الخلق حين الاحتضار	إذا بلغت
أي : إذا كنتم غير مصدقين وموفين بأنكم مجزيون بأعمالكم كما تعتقدون	عبر مديبن
هل تستظلمون رد العن إلى الحسد مرة أخرى ؟	
راحة ومعزة ورحمة ويرد غدا الميت إذا كان من المحسنين المتقين لله	روح وريحان
المغربين له بكثرة الطاعات .	
صياغة المكرين للبعث والثناهم عن طريق الحق في جهنم حميم بحرق	نزل
بطوبهم من شدة حرارته	
ماء حار يشوي الطون .	حميم

الأحكام والفوائد ،

١ - قسم الله جل وعلا بمآزل التحريم ومواقعها في الأملاك، وبين أن هذا القسم عظيم لعظم القسم به وهو مواقع التحريم لأن تلك المواقع والمقدرات من النعمة التي تدل على عظمة الله، بحيث تسبح النجوم التي لا يحصي عددها إلا الله، ولا تقترب من بعض، ولا تضطدم بعض، منها ما تنكأ من رؤيته ومنها ما لم يتمكن من رؤيته وكذلك عظم القسم عليه وهو القرآن الكريم وحجاب القسم أن هذا القرآن كريم من عند الله بل من اللوح المحفوظ، وليس كما يدعون أنه قول شيطان أو قول كاهن أو حصون، أو كذاب، أو من أساطير الأولين .

٢ - الملائكة المطهرون هم الذين نزلوا بالقرآن الكريم من عند الله، ولم تنزل به الشياطين كما زعم المشركون .

٣ - لا يجوز من المصحف على غير وصوه إلا إذا كان هناك ضرورة .

٤ - ينكر الله سبحانه وتعالى على المشركين الذين كذبوا بهذا القرآن العظيم الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى، وكفروا به بدلاً من أن يشكروا الله سبحانه وتعالى على أن أنزله إليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور فإنه .

٥ - إذا بلغت الروح الخلقوم حين الاحصار وبدأت سكرات الموت والناس يطرون إليه بكل شغف وحرن وألم، ويشاهدون ما يكلمونه من مشقة في خروج الروح، وهو ينظر إلى نفسه، وروحه يخرج، والله أقرب إليه منهم بعلمه وملائكته وأمنهم لا ينظرون إليهم. فهلا إذا كان غير محرمي ومحاسب على أعماله يستطيع رد الروح له ؟! أو يستطيع من عنده من آثاره وأحبائه أن يردوا الروح إليه ؟!

٦ - هذا الإنسان الذي ينازل الموت إذا كان من الذين فعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المنكرات والمحرّمات فهو من الغفرين الذين يستحقون الراحة والجنة والعيم المقيم .

٧ - إذا كان الإنسان من الذين يأخذون كتبهم بأيديهم فإن الملائكة تنشره بذلك ويقولون له : سلام لك أي . لا بأس عليك، أنت إلى سلامة، أنت من أصحاب اليمين .

٨ - إذا كان المنحصر من الذين كذبوا بالبعث، الصالحين عن طريق المديّة، فسيبغته في جهنم ماء حميم يشوي بطنه . والعياذ بالله . ودحو له البار التي تعطيه من جميع الجهات .

٩ - ما أخبر الله به لا مرة فيه ولا شك فهو يقين، حادث لا محالة، لذلك علينا أن نؤمن بالله سبحانه ونعالي عن الميوس والفسائس، ونؤمن بالبعث، ونقدرة الله على ذلك ، وأن يؤمن بالرسول - ﷺ - وما جاء به، ونطمع مغربين إلى الله بذلك



١ - بين معاني الكلمات التالية

علا أقسم ، موافع النحوم ، مذهبون ، روح وريحان ، نُزل

٢ - بم أقسم الله تعالى في الآيات السابقة ؟ وما جواب القسم ؟

٣ - لماذا ادعى كفار فريش أن القرآن الكريم جاء به محمد ﷺ أو هو قول كاهن أو محنون أو كذاب ؟

٤ - ما حكم من المصحف دون طهارة ؟ مع الدليل .

٥ - في الآيات تصوير لحال الإنسان حال خروج الروح، بَيِّن ذلك .

٦ - ما أقسام الناس عند الموت ؟ وماذا أعد الله لكل قسم منهم ؟

٧ - ماذا يجب على المؤمن أن يعمل به وهو الموقن بالبعث والجزاء ؟

قال تعالى :

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَبِيرُ الذُّنْبُ لَا يُبْ وَلَهُ وَزِينَةٌ وَتَفَاسُرٌ يَسْكُمُ وَتَكَثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَرْزَاقِ كَمَثَلِ عَيْتٍ
 أَحَبَّ الْكَفَّارِ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرْدُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حِطًّا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْخَبِيرُ الذُّنْبُ إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَافٍ عَرَمَهَا كَرَمٌ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا
 إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ نَكِيلًا نَأْتُوا عَنْ مَا قَانَكُمْ وَلَا تَعْرُوهَا إِمَاءً أَنْتُمْ كُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَجِبُ
 كُلُّ شَيْءٍ حَالٍ مُخَوَّرٌ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَسْخَرُونَ بِأَمْرِنَ الْأَنْفُسِ بِالْبَحْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ ﴿٢٤﴾ ﴾

المفسر د. د.



الكلمة

معناها

مطر غدير وذلك مثل الدنيا مزيتها، كالعبث ينزل من السماء إلى الأرض
 فتزداد.

غبت

الزراع يحصهم هذا الزرع النابت ما تزال الله الطور .

الكفار

ييس ويجمع بعد تلك البصيرة والجهال والخبرة ، فيصير .

يبيع

ثم يصبح فتاناً ونبياً وهكذا الدنيا .

حطائنا

مناع فاق يندفع من ركن إليه وهو العاقل الذي يندفع هذه الدنيا الفانية .

مناع العرور

سابقوا	امر بالتسابق والتنافس للحصول على المغفرة والجنة من الله التي أعدت للمعتفين الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ.
نيرها	حلفها فكل ما أصاب الإنسان مكتوب عليه في اللوح المحفوظ قبل أن ينجس .
تأسوا	تحرموا على ما لم تحصلوا عليه من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما حصلتم عليه .
عقال	متكبر معجب بما أعطاه الله من مال أو جاه أو منصب أو مكانة .
من ينول	يعرض عن الإنفاق في سبيل الله فإن الله غني عنه وعن ماله .

الأحكام والفوائد

- ١ - يحرص الإنسان على النقاء في هذه الحياة، ولن يردم له هذا الغلاء وإن طال عمره، ومن بلاغة القرآن أن به إلى ذلك بقوله: ﴿اعْلَمُوا﴾ .
- ٢ - الحياة الدنيا حاصل أمرها عند الله أنها لعب يتعب الناس فيها أنفسهم كما يتعب الصبيان في اللعب، ولغو يشغل الإنسان عن الآخرة، وربة يزين فيها الناس (ويملكون) الآخرة، ويتفاخر فيها بعضكم على بعض بالنسب والقوة والجمال، ويتكاثرون بالأولاد والأموال، وكل ذلك نال هالك .
- ٣ - مثل الله جبل وعلا هذه الحياة الدنيا رببتها وطمعها والعمر فيها وكثرة الأموال والأولاد كمثل الطير إذا نزل على الأرض المشورة من قبل المزارعين فأست هذه الأرض زرعاً أخضر حيلة، ثم لا يلبث هذا الزرع أن يكون مشبهاً بعدما جيب وتغير لون الخضرة إلى الاصفرار، ثم يتحول إلى حطام وعناش وش بعد أن كان حسناً .
- ٤ - ليس بعد الحياة القانية الزائلة نعمها وزينتها، إلا العذاب الشديد لمن أطعته الدنيا بتلك الزينة، أو المغفرة الواسعة لمن عرف الدنيا وحقايرها، وعمل لما بعدها، لأن الحياة الدنيا لا نمر إلا الكفار .
- ٥ - فس من الأنوار الربانية ونوجه إلهي كريم بالتسابق والتنافس على الحصول على غفران الله حل

وعلا وعلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعد لها الله للذين آمنوا به ويرسلوه فيها نزل عليهم من عند الله، وهو فضل عظيم لا يساويه فضل بيه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء

٦ - ما من مصيبة نزل في الأرض من فحط أو فلة النبات أو الأمطار، أو الزلازل أو غيرها، أو نزل في الأرض كالأفراط والاعتدال، وفقد الأولاد والأحباب إلا كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق هذا الأرض وهذا العوس، وفي هذا دليل على علم الله السابق ورد على الفكرة الذين يقولون علم الله السابق، وعلم الله السابق للأشياء قبل حدوثها وكتابتها لها سهل على الله تعالى لأنه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون

٧ - إذا علم الإنسان أن الرزق قد كتبت له، وقد فرغ من ما كان عليه من ما فات منه، لأنه لم يفتقر له، لأنه لو فتر له لم يفتقر، وكذلك لم يفرح بما جاءه من الدنيا بأن يتكبر على الناس، ويتفاخر عليهم ويخترهم، لأن ذلك ليس بسبب كده، ولا مبعيه، وإنما تقدير من الله وورق منه .

٨ - الفرح والحزن من طبع الإنسان وصحته، ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكراً لله، والحزن صبراً على أقدار الله.

٩ - الله سبحانه وتعالى لا يحب المحتال المخور الذي يتفاخر على الناس وينباهي بما عنده من مال متكرراً عليهم، كما لا يحب الذي يحل بما أعطاه الله من مال أو علم، ولا يكتفي بذلك بل ويجري غيره على البخل وعدم الإنفاق في سبيله

١٠ - من يعرض عن الإيمان والصدقة والعمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله فإن الله عني عنه وعن ماله الذي سجد دعه عليه فقط إن أعفه

